

# القول الأسنى

# في

# بيانِ معاني الأسماءِ الحُسنى

تأليف

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى بن زيد
الحجوري الزعكري

مكتبة دار الحديث
السلفية في الغيضة


القول الأسنى
في
بيان معاني الأسماء الحسنى





مكتبة

دار الصحابة بالغيضة

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

الطبعة الأولى




# بيان معاني الأسماء الحسنى

تأليف

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى بن زيد

الحجوري الزعكري

مكتبة دار الحديث

السلفية في الغيضة


بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠﴾ [سورة الأعراف: ١٨٠].

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

**الحمد لله** القائل: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [طه:٨]، والقائل: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾ [الأعراف:١٨٠].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ أما بعد:

## فإن معرفة أسماء الله تعالى لها أهمية كبيرة لما يأتي:

**الأول**: أن العلم بالله وأسمائه وصفاته، أشرف العلوم وأجلها على الإطلاق؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا العلم هو الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله، فالاشتغال بفهم هذا العلم، والبحث التام عنه، اشتغال بأعلى المطالب، وحصوله للعبد من أشرف المواهب، ولذلك بينه الرسول ﷺغاية البيان، ولاهتمام الرسولﷺ ببيانه لم يختلف فيه الصحابة رضي الله عليهم كما اختلفوا في الأحكام.

**الثاني**: أن معرفة الله تدعو إلى محبته وخشيته، وخوفه ورجائه، وإخلاص العمل له، وهذا هو عين سعادة العبد، ولا سبيل إلى معرفة الله، إلا بمعرفة أسمائه الحسنى، والتفقه في فهم معانيها.

**الثالث**: أن معرفة الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى، مما يزيد الإيمان، كما قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : إن الإيمان بأسماء الله الحسنى ومعرفتها يتضمن أنواع التوحيد الثلاثة:

١- توحيد الربوبية. ٢- وتوحيد الإلهية. ٣- وتوحيد الأسماء والصفات.

وهذه الأنواع هي روح الإيمان ورَوحه الروح: هو الفرح، والاستراحة من غم القلب، وأصله وغايته، فكلما زاد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته ازداد إيمانه وقوي يقينه(١).

**الرابع**: أن الله خلق الخلق ليعرفوه ويعبدوه، وهذا هو الغاية المطلوبة منهم، لأنه كما يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "مفتاح دعوة الرسل، وزبدة رسالتهم، معرفة المعبود بأسمائه وصفاته وأفعاله ؛ إذ على هذه المعرفة تبنى مطالب الرسالة كلها من أولها إلى آخرها" (٢) اهـ. هذا بمعناه.

فالاشتغال بمعرفة الله، اشتغال بما خلق له العبد، وتركه وتضييعه إهمال لما خلق له، وليس معنى الإيمان هو التلفظ به فقط دون معرفة الله، لأن حقيقة الإيمان بالله أن يعرف العبد ربه الذي يؤمن به، ويبذل جهده في معرفة الله بأسمائه وصفاته، وبحسب معرفته بربه يزداد إيمانه .

**الخامس**: أن العلم بأسماء الله الحسنى أصل للعلم بكل معلوم، كما يقول **ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " إحصاء الأسماء الحسنى والعلم بها أصل للعلم بكل معلوم فإن المعلومات سواه إما أن تكون خلقا له تعالى أو أمرا إما علم بما كونه أو علم بما شرعه ومصدر الخلق والأمر عن أسمائه الحسنى وهما مرتبطان بها ارتباط المقتضى، وإحصاء الأسماء الحسنى، أصل لإحصاء كل معلوم، لأن المعلومات هي من مقتضاها ومرتبطة بها (٣).

---

(١) التوضيح والبيان لشجرة الإيمان للسعدي (ص٤١).

(٢) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم ( ١/ ١٥٠-١٥١ ).

(٣) بدائع الفوائد - ط عالم الفوائد (١/ ٢٨٦).

**السادس**: العلم بها علم بمعانيها والعلم بمعانيها يزداد به التوكل والثقة بالله عزوجل والخوف منه والرجاء فيه إذا أن كل اسم من أسماء الله يدل على معاني بلغة وبديعة.

**السابع**: معرفة أسماء الله الحسنى سبيل إلى التوسل بها عند دعائه، بل هي من أهم أسباب استجابة الدعاء فقد رغب رسول الله ﷺ في التوسل بها قبل الدعاء في الدنيا، فعن فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ اللهَ تَعَالَى، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَجِلَ هَذَا» ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ -أَوْ لِغَيْرِهِ-: « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ»**(١).

وهو كذلك يتوسل بها يوم القيامة كما في حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الشفاعة **«فأحمده بمحامد يعلمني إياها لا أحسنها الآن»**(٢)، وإنما يحمده ويثني عليه بأسمائه وصفاته.

**الثامن**: بمعرفتها والعلم بها التخلق والعمل بما دلت عليه من المعاني فيما كان غير مختص بالله عزوجل.

**قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في "عدة الصابرين":**

" ولما كان سبحانه هو الشكور على الحقيقة كان احب خلقه إليه من اتصف بصفة الشكر، كما أن أبغض خلقه إليه من عطلها واتصف بضدها، وهذا شأن

---

(١) أخرجه أبو داود (١٤٨١).

(٢) متفق عليه.

أسمائه الحسنى: أحب خلقه إليه من اتصف بموجبها، وأبغضهم إليه من اتصف بأضدادها، ولهذا يبغض الكفور، والظالم والجاهل والقاسي القلب والبخيل والجبان والمهين واللئيم، وهو جميل يحب الجمال، عليم يحب العلماء، رحيم يحب الراحمين، محسن يحب المحسنين، شكور يحب الشاكرين، صبور يحب الصابرين، جواد يحب أهل الجود، ستير يحب أهل الستر، قادر يلوم على العجز، والمؤمن القوي أحب إليه من المؤمن الضعيف، عفو يحب العفو، وتر يحب الوتر، وكل ما يحبه فهو من اثار أسمائه وصفاته، وموجبها، وكل ما يبغضه فهو مما يضاذها وينافيها"[1] اهـ.

❖ **تنبيه** : « تخلقوا بأخلاق الله» .قال الألباني في "السلسلة الضعيفة (٢٨٢٢) " : "لا أصل له أورده السيوطي في "تأييد الحقيقة العلية (١/ ٨٩) "دون عزو، وتأولوه بأن معناه: اتصفوا بالصفات المحمودة، وتنزهوا عن الصفات المذمومة، وليس معناه أن تأخذ من صفات القدم شيئا . ثم رأيت الحديث في"نقض التأسيس" لابن تيمية ذكره في فصل عقده للكلام على معنى قوله ﷺ ": «**إن الله خلق آدم على صورته**» اهـ.

ثم إن هنالك صفات خاصة بالله كالكبر ونحوه لا يجوز للمخلوق أن يتصف بها، فعلى هذا لا يقال بهذا القول.

**التاسع** : التعبيد لها في حال التسمية فعن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ : ﷺ «**إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللهِ عَبْدُ اللهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ**»[2].

---

(١) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين – ط عالم الفوائد (١/ ٥٤٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢١٣٢) .

وقد قال ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مراتب الإجماع[1]: "اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله كعبد عمر وعبد الكعبة -وعبد النبي -وما أشبه ذلك حاشا عبد المطلب" اهـ.

**قال بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "معجم المناهي اللفظية"[2]:**

"لكن هذا لا يفيد جواز التعبيد به؛ لأنه حكاية نسب مضى، فهو من باب الإخبار لا من باب الإنشاء" اهـ.

**العاشر:** بالعلم بالأسماء الحسنى يفرق بين الاسم والصفة والفعل إذ لا يجوز دعاؤه بغير الاسم بل قد نص بعض أهل العلم كشيخ الإسلام وغيره أن دعاء الصفة كفر كما بينت ذلك في كتابي التبيان لأدعية القرآن.

**الحادي عشر:** معرفة الأسماء الحسنى يظهر بها من كمال الله مالم تعلمه إن جهلتها لأن كل اسم يتضمن صفة أو صفات دالة على الكمال.

**الثاني عشرة:** معرفة أسماء الله الحسنى من تفسير القرآن وتفسير القرآن مرغب فيه.

**الثالث عشرة:** معرفة أسماء الله الحسنى يفهم به ما يدل عليه من الأحكام كقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٣٨﴾ [المائدة:٣٨].

ففي قوله عزيز حكيم دليل على أن لا عفو عن السارق إذا تعين عليه الحد، فالعزيز القوي الذي يأخذ، والحكيم الذي لا يجور في حكمه.

---

(١) مراتب الإجماع (ص: ١٥٤).

(٢) معجم المناهي اللفظية (ص: ٣٦٨).

وفي قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٣٤﴾ [المائدة:٣٤]، دليل على التجاوز عن هذا الصنف؛ لأن الله ختم الآية بالمغفرة الدالة على التجاوز، والرحمة الدالة على عدم المؤاخذة.

**الرابع عشرة:** معرفة أسماء الله الحسنى سبب من أسباب دخول الجنة على ما يأتي في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**من أحصاها دخل الجنة**».

**الخامس عشرة:** معرفة أسماء الله الحسنى يحبه الله ويحب العامل بها؛ لأنها مدح له عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «**لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ؛ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللهِ؛ وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ**» متفق عليه.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ، فَيَخْتِمُ بِـ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَلَمَّا رَجَعُوا ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: "سَلُوهُ؛ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟" فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ؛ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ**» متفق عليه.

**السادس عشرة:** من عرف أسماء الله الحسنى وما دلت عليه من المعاني عرف نفسه ومن جهلها فهو لما سواه أجهل كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝١٩﴾ [الحشر:١٩].

**السابع عشرة:** معرفة أسماء الله الحسنى سبب لخشيته كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۝٢٨﴾ [فاطر:٢٨].

وعن أبي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسَّوْطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي**: «**اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ**». فَلَمْ أَفْهَمِ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ. قَالَ: فَلَمَّا

دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **فَإِذَا هُوَ يَقُولُ «: اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ، اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ»**.

**قَالَ : فَأَلْقَيْتُ السَّوْطَ مِنْ يَدِي، فَقَالَ « : اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ أَنَّ اللهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ» قَالَ : فَقُلْتُ : لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا»**[1].

**الثامن عشرة** : معرفة أسماء الله الحسنى، وصفاته العلا أصلُ كل عبادة: نعم، معرفة الله تعالى أصلُ امتثال الأوامر واجتناب النواهي، فلا يجتنب ما يُغضب اللهَ، ولا يمتثل ما يحبه الله، إلا مَن عرَف الله؛ ولذلك جاء في الصحيحين عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْيَمَنِ، قَالَ: «**إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ ؛ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ**»[2].

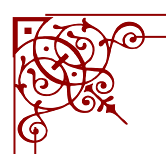
**التاسع عشرة**: معرفة أسماء الله الحسنى من أعظم أسباب زكاة القلوب وإصلاح النفوس ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ ۝١٩﴾ [غافر:١٩].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ**»[3].

**العشرون**: معرفة أسماء الله الحسنى تأسي بالنبي ﷺ والتأسي به سبب لكل فلاح ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ۝٢١﴾ [الأحزاب:٢١].

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٥٩).
(٢) أخرجه البخاري (١٤٥٨) .
(٣) أخرجه مسلم (٢٥٦٤) .



إلى غير ذلك فإن هذا باب واسع لأن العلم به يتعلق بالواسع سبحانه وتعالى في أسماء وصفاته وذاته وأفعاله وقد أسميت هذا المؤلف (القول الأسنى في بيان معاني الأسماء الحسنى)، والله الموفق وأسأله التوفيق والسداد وأن يجعل ما ذكرت خالصا لوجهه نافعا لعباده مؤدٍ إلى مرضاته والحمد لله رب العالمين.

كتبه:

**أبو محمد عبدالحميد بن يحيى الزعكري**

**وكتبت هذه المقدمة**

**في مدينة القاهرة الثامن عشر من رجب لعام**

**أربعة وأربعين وأربعمئة وألف.**



# سبب تأليف الكتاب

**الأول**: التبرك بذكر أسماء الله عَزَّوَجَلَّ.

**الثاني**: الدخول في سلك من نظمها، ولعلها أن تحفظ ويكون منه الدلالة عليها، والدال على الخير كفاعله.

**الثالث**: الرد على من زعم حصرها في تسعة وتسعين.

ويجب أن تؤخذ الأسماء والصفات من الكتاب والسنة إذ لا مجال للعقل فيه لأنه من أمور الغيب التي لا يعلمها إلا الله عَزَّوَجَلَّ.

## وسميت بالحسنى لأمور منها:

١- أن الله تعالى سمى بها نفسه وسماهُ بها رسوله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى.

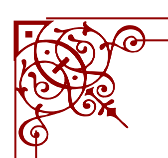
٢- أنها مذكورة في الكتاب والسنة الصحيحة.

٣- أن الله يدعى بها، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

٤- أنها أسماء مدح وكمال.

٥- أنها متضمنة لصفات مدح وكمال.





# قواعد مهمة في باب الأسماء والصفات

قد تكلَّمتُ على باب الأسماء والصفات في مؤلفات مستقلة، وفيها بيان ما تضمنه القرآن من الأجمال والتفصيل، ووجوب التعبد لله عَزَّوَجَلَّ بمقتضى أسمائه وصفاته ونشير هنا إلى بعض هذه القواعد إجمالًا:

**١- أسماء الله كلها حسنى**، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۝٨﴾ [طه:٨]، وقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢٤﴾ [الحشر:٢٤].

ومن حُسنها أنها أسماء مدح وكمال، وتتضمن صفات مدح وكمال، وأنها مذكورة في الكتاب والسنة، وأن الله عَزَّوَجَلَّ أمرنا أن ندعوه بها، وقد ذكر نحو هذا شيخ الإسلام، والشيخ السعدي رَحِمَهُمَاٱللَّهُ.

**٢- أسماء الله أعلام وأوصاف فكل اسم يتضمن صفة**، وهذا من كمالها وحسنها، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾ [الشورى:٥]، وقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام:١٣٣]، فالرحيم هو ذو الرحمة، كما أن الغفور هو ذو المغفرة.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٨٠﴾ [الصافات:١٨٠]، أي: صاحب العزة المتصف بها.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾ [الذاريات:٥٨]، أي: صاحب القوة.

وهو السميع يسمع، والبصير يبصر، والعليم يعلم، كما هو معلومٌ عقلًا، وشرعًا، وعرفًا، خلافًا لمن زعم أنه سميع بلا سمع، بصير بلا بصر، تعالى الله عن قولهم علوًا كبيرًا.

**٣- أن الله عَزَّوَجَلَّ موصف بما وصف به نفسه في كتابه الكريم، وما صح عن نبيه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الصادق الأمين**، وبيان ذلك أن باب أسماء الله عَزَّوَجَلَّ وصفاته توقيفية، يُتَوقف في أثبتها على الكتاب والسنة الصحيحة؛ لأنه لا يعرف كيف الله إلا الله عَزَّوَجَلَّ، وقد أوحى الله عَزَّوَجَلَّ بذلك إلى محمد ﷺ.

والدليل على هذه القاعدة: ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٣﴾ [الأعراف:٣٣].

**٤- يجب على جميع المسلمين أن ينقادوا للكتاب وسنة رسوله ﷺ، لا سيما في هذا الباب الذي بابه النصوص الشرعية، فما أثبته الله عَزَّوَجَلَّ ورسوله ﷺ أثبتناه، وما نفاه الله عَزَّوَجَلَّ ورسوله ﷺ نفيناه**، والدليل قوله الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ [آل عمران:١٣٢]، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾ [الحشر:٧].

فمثال الإثبات، قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨﴾ [النساء:٥٨]. فنثبت لله عَزَّوَجَلَّ السمع والبصر.

ومثال النفي، قوله تعالى: ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ [البقرة:٢٥٥]، فينزه الله عَزَّوَجَلَّ عن النوم، ومقدماته لكمال قيوميته عَزَّوَجَلَّ؛ ولأنه نفى ذلك عن نفسه، وهنا

❖ **تنبيه**: وهو أن الصفات المنفية لابد أن تتضمن كمال الضد لأن النفي وحده عدم، وإذا اثبت به كمال الضد صار كمالًا، فنقول: يُنفى عن الله تعالى الظلم، كما قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّامٖ لِّلۡعَبِيدِ ١٨٢﴾ [آل عمران:١٨٢] لكمال عدله تعالى، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا ٤٤﴾ [فاطر:٤٤] لكمال علمه وقدرته وهكذا.

**٥- عند الإثبات والنفي يجب التخلي من محاذير تجر إلى الباطل والضلال وتجر إلى الزيغ والانحراف.**

**أولًا**: عند الإثبات: الحذر كل الحذر من التكييف والتمثيل.

والتكييف: أن تتخيل لصفة الله عَزَّوَجَلَّ كيفية وهيئة، فإن اقترن هذا التكيف بشيء موجود كان تمثيلاً، وإن لم يقترن كان تكيفًا، والتكييف والتمثيل من أعظم الإلحاد في أسماء الله وصفاته، فالله يقول: ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ [الإخلاص:٤]، ويقول: ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥﴾ [مريم:٦٥]، ويقول: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [الشورى:١١].

وفي أثر نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ الْخُزَاعِيِّ شَيْخُ الْبُخَارِيِّ قَالَ: مَنْ شَبَّهَ اللهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ جَحَدَ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا مَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ تَشْبِيهًا.

ويجب أن نؤمن أن لصفات اللهعَزَّوَجَلَّ كيفية وحقيقة لكننا نجهلها؛ لأنها لا تعلم كيفية الشيء إلا بالنظر إليه، أو إلى مثيله، أو يحدثك من رآه عنه، وكل هذه منتفية في حق الله تعالى.

**ثانيًا**: عند التنزيه: يجب التخلي من محذورين:

**الأول**: التعطيل. **والثاني**: التحريف.

**والتعطيل في اللغة**: هو التفريغ، وفي الاصطلاح: هو تعطيل الله عَزَّوَجَلَّ من أسماءه وصفاته وأفعاله أو من بعضها.

**والتحريف**: هو الميل، وفي الاصطلاح: هو الميل بأدلة الكتاب والسنة عما دلت عليه، ويكون التحريف إما بتغيير اللفظ بزيادة أو نقصان أو بهما أو تغيير المعنى.

ومن هذه الأمثلة المحذورة، قول القائل: يد الله كيدي، فهذا باطل وكفر، أو قوله: يد الله عَزَّوَجَلَّ كذا وكذا على كيفية ليست كالمخلوقات، نقول: وهذا باطل، وكفر، وحرام؛ لأنك تقول على الله ما لا تعلم.

ومن أمثلتها في باب التحريف والتعطيل، أن يقول القائل: يد الله، هي نعمته، نقول: هذا باطل وحرام، وكفر؛ لأنك صرفت اللفظ عن ظاهره الذي أرداه الله عَزَّوَجَلَّ، وهو إثبات اليد لله سبحانه يدًا تليق بجلاله لا تماثل صفات المخلوقين؛ إذ ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [الشورى:١١].

**٦- كل اسم من أسماء الله عَزَّوَجَلَّ يتضمن صفة**: كقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان:٥٨]، فاسم الحي يتضمن صفة الحياة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها فناء، وكقوله: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ يتضمن اسم السميع صفة السمع، واسم العليم صفة العلم؛ لأن أسماء الله أعلام وأوصاف، وهذا من حسنها فهي تدل على الذات والوصفية.

٧- **كل فعلٍ أضافه الله عَزَّوَجَلَّ إلى نفسه يشتق منه صفة**، كقوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ ﴾ [آل عمران:٥٥]، وكقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ [النساء:١٦٤]، فنثبت لله صفة الكلام كما يليق بجلاله، وكقول النبي ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ**»، الحديث في الصحيحين[١]، فنثبت لله عَزَّوَجَلَّ صفة النزول كما يليق بجلاله.

٨- **ما أضيف إلى الله عَزَّوَجَلَّ من المعاني التي تقوم بغيرها كالوجه، والعين، والكلام، واليد، وغير ذلك، فهو إضافة صفة إلى موصوف، وما أضيف إلى الله عَزَّوَجَلَّ من المعاني التي تقوم بنفسها فإضافتها إلى الله إضافة خلق أو ملكٍ، كناقة اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وبيت اللهِ، وعبد اللهِ، وهكذا.**

٩- **كل دليلٍ يدل على وصف الله عَزَّوَجَلَّ فإنه يبقى على ظاهره المتبادر للسان العربي، والفطرة السليمة المستقيمة ولا يجوز تحريفه؛ لأن هذا من الإلحاد الذي حرمه الله عَزَّوَجَلَّ**، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠﴾ [الأعراف:١٨١].

ومعلوم: أن الله عَزَّوَجَلَّ أنزل القرآن ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥﴾ [الشعراء:١٩٥]، فصرف اللفظ من المعاني الحقة إلى معاني باطلة يعتبر جناية على القرآن وعلى رب العالمين.

١٠- **لِيُعلم أن المتصف بالصفات أكمل من الذين لا صفات له، فلا يعقل أن يكون المخلوق المربوب الضعيف المحتاج يسمع، ويبصر، ويعلم، ويقدر،**

---

(١) البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

**والله عَزَّوَجَلَّ معطل عن ذلك، بل يثبت لله عَزَّوَجَلَّ الكمال اللائق به مما أثبته لنفسه وما أثبته له رسوله ﷺ.**

**١١- لسنا أحرص واتقى من السلف رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ، فهم قد أثبتوا لله عَزَّوَجَلَّ ما أثبته لنفسه، وما أثبته له رسوله ﷺ من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكيف، ولا تمثيل**، فلا يلبس علينا شياطين الجهمية، والمعتزلة، والأشاعرة، والقرامطة، والفلاسفة، بشبه أوهى من خيط العنكبوت **"وكل خير في اتباع من سلف"**.

**١٢- طريقة السلف أعلم وأحكم، فالسير عليها في جميع جوانب الحياة فما من خير إلا وسبقونا إليه، وما من شر وضير إلا وحذرونا منه.**

**قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **"عَلَيْكَ بِآثَارِ مَنْ سَلَفَ وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ"**[١] اهـ.

**١٣- إنَّ الله عَزَّوَجَلَّ أنزل القرآن وذكر فيه صفاته وأسمائه وما يتعلق بذلك، وذكر فيه الأحكام وما يتعلق بها، وذكر فيه القصص وغير ذلك، وكل هذه الآيات تُتلى على العالم والجاهل، والذكر والأنثى، فليبلغ دين الله الحق وخصوصًا في هذا الباب.**

**١٤- القول في بعض الصفات كالقول في الصفات الأخرى**، وهذه القاعدة رد على الأشاعرة الذين يثبتون لله عَزَّوَجَلَّ سبع صفات، وهي المجموعة في قول السفاريني:

حَـــيٌّ مُرِيـــدٌ قـــادِرٌ عَـــلَّامُ      لَـهُ السَّـمعُ والبَصَـرُ والكَـلامُ

زاعمين أن هذه دل عليها العقل، فيلزمهم أن يثبتوا لله عَزَّوَجَلَّ الصفات التي دل عليها الشرع كالغضب، والرضى، والسخط، والكراهة، وغير ذلك مما ثبتت به

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٤٥).

النصوص، والعقل الصحيح لا يعارض النقل الصحيح، والعقل يعتبر في هذا الباب وفي غيره من أبواب الشرع منقادًا لا قائدًا.

**١٥- العلم بأن الله عَزَّوَجَلَّ موصوف بالنفي والإثبات والأصل الإثبات**، قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص:١-٤]، وقَالَ تَعالَى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ۝٢٥٥﴾ [البقرة:٢٥٥].

والنفي لا بد أن يتضمن كمال الضدِّ، على ما تقدم ويكون لبيان عموم كماله المقدس كما في قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾ [الشورى:١١]، ويكون لدفع توهم النقص، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ۝٣٨﴾ [النجم:٣٨]، ويكون لرد ما ادعاه في حقه المبطلون، كما في قوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ [الإخلاص:٣].

**١٦- أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معلوم لنا**، لحديث عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ: اللهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ

**هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: «**أَجَلْ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ**»، رواه أحمد، وابن حبان، والحاكم، وهو صحيح، وقد خرجته في كتابي (التبيين لخطأ من حصر أسماء الله في تسعة وتسعين).

ويدل على عدم الحصر، حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عند الإمام مسلم (٤٨٦): أنه ﷺ كان يقول وهو ساجد: «**اللهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**»، والثناء على الله تعالى إنما يكون بالصفات العُلى والأسماء الحسنى.

**قال شيخ الإسلام** رَحِمَهُ اللَّهُ كما في «درء تعارض العقل والنقل» (٣/ ٣٣٢-٣٣٣) في كلامه على حديث عائشة الآنف الذكر: فأخبر ﷺ أنه لا يحصي ثناءً عليه، ولو أحصى أسمائه تعالى لأحصى صفاته كلها، فكان يحصي الثناء عليه؛ لأن صفاته إنما يعبر بها عن أسمائه. اهـ

وجاء في حديثي أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، في «الصحيحين»: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عند أن يأتي إلى ربه يستأذنه في الشفاعة، قَالَ: «**فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا رَبِّي**»، وفي رواية: «**بِمَحَامِدَ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ الآنَ**»، وهذا يدل على أن من أسماء الله تعالى وصفاته ما لم يطلع عليه رسوله ﷺ في الدنيا.

وأما من ذهب إلى أنها محصورة فقد اضطربوا غاية الاضطراب، فذهب بعضهم إلى أنها ثلاثمائة فقط، وقال بعضهم: ثلاثمائة وواحد، وذهب بعضهم إلى أنها خمسة ألف، وقال بعضهم: أربعة ألف، ولا دليل على هذه الأقوال كلها.

وحصرها بعضهم بتسعة وتسعين اسمًا مستدلين بحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

عند الشيخين: «**إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**»، ولا دلالة لهم فيه، وإنما قال بحصرها بتسع وتسعين ابن حزم - ومخالفاته في هذا الباب مشهورة – والقول بالحصر استظهره الحافظ ابن حجر من كلام ابن كجّ، وهو من علماء الشافعية إلا أن عليه ما ينتقد كما أشار إلى ذلك ابن كثير في «البداية» فربما كان هذا منها، ولم أقف على نص كلامه، ولو وقف عليه لربما استظهر غير ما استظهره الحافظ، والله الموفق.

**قال ابن حزم** رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدْ صَحَّ أَنَّهَا تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا فَقَطْ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُجِيزَ أَنْ يَكُونَ لَهُ اسْمٌ زَائِدٌ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «**مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ**» فَلَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ لَهُ تَعَالَى اسْمٌ زَائِدٌ لَكَانَتْ مِائَةَ اسْمٍ، وَلَوْ كَانَ هَذَا لَكَانَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ» كَذِبًا وَمَنْ أَجَازَ هَذَا فَهُوَ كَافِرٌ. اهـ. «المحلى بالآثار».

**ورد عليه شيخ الإسلام وغيره، قال** رَحِمَهُ اللَّهُ **في** «درء تعارض العقل والنقل» (٣/ ٣٣٢): والصواب الذي عليه الجمهور: أن قول النبي ﷺ: «**إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا**»، من أحصاها دخل الجنة؛ معناه: أن من أحصى التسعة والتسعين من أسمائه دخل الجنة، وليس المراد أنه ليس له إلا تسعة وتسعين اسمًا. اهـ

**وقال** رَحِمَهُ اللَّهُ: فإن الذي عليه جماهير المسلمين أن أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين، قالوا، ومنهم الخطابي: قوله: «**إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**»، التقيد بالعدد عائد إلى الأسماء الموصوفة بأنها هذه الأسماء. اهـ.

**قال ابن القيم** رَحِمَهُ اللَّهُ **في** «شفاء العليل» (٢٧٧): قوله: «**إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا**»، لا ينفي أن يكون له غيرها، والكلام جملة واحدة أي له أسماء موصوفة

بهذه الصفة، يقال لفلان مائة عبد أعدهم للتجارة، وله مائة فرس أعدهم للجهاد، وهذا قول الجمهور، وخالفهم ابن حزم، فزعم أن أسماء الله تنحصر. اهـ.

**وقال النووي** رَحِمَهُ اللَّهُ: اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ فِيهِ حَصْرٌ لِأَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَسْمَاءٌ غَيْرَ هَذِهِ التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ وَإِنَّمَا مَقْصُودُ الْحَدِيثِ أَنَّ هَذِهِ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ فَالْمُرَادُ الْإِخْبَارُ عَنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ بِإِحْصَائِهَا لَا الْإِخْبَارِ بِحَصْرِ الْأَسْمَاءِ اهـ.

## فائدة: مراتب الإحصاء.

**قال ابن القيم** رَحِمَهُ اللَّهُ **في «البدائع»** (١/ ١٦٤):

**المرتبة الأولى**: إحصاء ألفاظها وعددها.

**المرتبة الثانية**: فهم معانيها، ومدلولها.

**المرتبة الثالثة**: دعاءه بها كما قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠]، وهو مرتبتان: أحدها: دعاء ثناء وعبادة، والثاني: دعاء طلب ومسألة. اهـ.

**١٧- يحرم الإلحاد في أسماء الله وصفاته وآياته**، والإلحاد: هو الميل بها عن معانيها الحقة إلى معاني باطلة، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف:١٨٠].

والملحدون في هذا الباب أنواع، كما ذكرت في كتابي «القواعد الحسان» حيث قلت: وهو أنواع:

**الأول: إلحاد المعطلة**: أن ينكرها، أو ينكر شيئًا منها، أو مما دلت عليه من

الصفات والأحكام كما فعل أهل التعطيل من الجهمية الذين يعطلون الأسماء، والصفات، والمعتزلة الذين يثبتون الأسماء، وينفون الصفات، أو كالأشاعرة الذين يثبتون الأسماء، وسبعًا من الصفات.

**الثاني: إلحاد الممثلة:** وهو أن يجعلها دالة على صفات تشابه صفات المخلوقين.

**الثالث: إلحاد من سمى الله بغير أسمائه الثابتة له:**

كتسمية النصارى له «الأب»، والفلاسفة «العلة الفاعلة، والعشق، واللذة»، وهذا من القول على الله تعالى بلا علم مع ما تتضمن من المعاني الباطلة، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٣﴾ [الأعراف:٣٣].

**الرابع: إلحاد المشركين، ومن إليهم:**

حيث يشتقون من أسماء الله تعالى أسماء للأصنام، كاشتقاق العزى من العزيز، واللات من الإله ومناة من المنان، في قول لأهل العلم، ومنه أن يُسمى غير الله تعالى بأسمائه المختصة به.

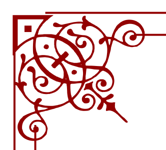
**قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تحفة المودود بأحكام المولود» (١٢٥):**

وَمِمَّا يمْنَع تَسْمِيَة الْإِنْسَان بِهِ أَسمَاء الرب تبَارك وَتَعَالَى فَلَا يجوز التَّسْمِيَة بالأحد والصمد وَلَا بالخالق وَلَا بالرازق وَكَذَلِكَ سَائِر الْأَسْمَاء المختصة بالرب تبَارك وَتَعَالَى وَلَا تجوز تَسْمِيَة الْمُلُوك بالقاهر وَالظَّاهِر كَمَا لَا يجوز تسميتهم بالجبار والمتكبر وَالْأول وَالْآخر وَالْبَاطِن وعلام الغيوب.

وَقد قَالَ أَبُو دَاوُد رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي سننه: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ هَانِئٍ أَنَّهُ لَمَّا وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَة مَعَ قَوْمِهِ سَمِعَهُمْ يَكْنُونَهُ بِأَبِي الْحَكَمِ، فَدَعَاهُ ﷺ، فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ هُوَ الْحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ، فَلِمَ تُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ؟**» فَقَالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي، فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ فَرَضِيَ كِلَا الْفَرِيقَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟**» قَالَ: لِي شُرَيْحٌ، وَمُسْلمة، وَعَبْدُ اللهِ، قَالَ: «**فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟**» قُلْتُ: شُرَيْحٌ، قَالَ: «**فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ**»، وَقد تقدم ذكر الحَدِيث الصَّحِيح «**أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللهِ، رَجُلٌ تَسَمَّى بِمَلِكِ الْأَمْلَاكِ**».

وَقَالَ أَبُو دَاوُد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْلَمَةَ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، قَالَ: قَالَ أَبِي: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «**السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى**» قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا، فَقَالَ: «**قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بَبَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ**»، وَلَا يُنَافِي هَذَا قَوْله ﷺ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ**» فَإِن هَذَا إِخْبَار مِنْهُ عَمَّا أعطَاهُ الله من سيادة النَّوْع الإنساني وفضله وشرفه عَلَيْهِم وَأما وصف الرب تَعَالَى بِأَنَّهُ السَّيِّد فَذَلِك وصف لرَبه على الْإِطْلَاق فَإِن سيد الْخلق هُوَ مَالك أَمرهم الَّذِي إِلَيْهِ يرجعُونَ وبأمره يعلمُونَ وَعَن قَوْله يصدرون. اهـ.

**وَقَالَ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٢٧): وَأما الْأَسْمَاء الَّتِي تطلق عَلَيْهِ وعَلى غَيره كالسميع والبصير والرءوف والرحيم فَيجوز أَن يخبر بمعانيها عَن الْمَخْلُوق وَلَا يجوز أَن يتسمى بهَا على الْإِطْلَاق بِحَيْثُ يُطلق عَلَيْهِ كَمَا يُطلق على الرب تَعَالَى اهـ.



**الخامس: إلحاد المفوضة:**

الذين يثبتون ألفاظًا لا معاني لها، ويرد هذا المذهب الردي كل دليل يدل على تدبر وتعقل وتفهم للقرآن، إلى غير ذلك مما هو مبين في موطنه.

**١٨- أسماء الله وصفاته توقيفية لا مجال للعقل فيها**، بمعنى أنه يثبت لله ما أثبته لنفسه، وما أثبته له رسوله ﷺ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء:٣٦]، وقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأعراف:٣٣]، ولا سبيل لمعرفة ما يجب لله عَزَّوَجَلَّ، وما يجوز له، وما يمتنع إلا من طريق الوحي، وهذا باب مجمع عليه عند أهل السنة قاطبة.



## تفاضل الأسماء والصفات وبيان الاسم الأعظم

**قال البخاري** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٤٤٧٤): حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بن عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بن المُعَلَّى، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي المَسْجِدِ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: «**أَلَمْ يَقُلِ اللهُ**: ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال:٢٤]». ثُمَّ قَالَ لِي: «**لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي القُرْآنِ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ**». ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ: «**لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ**»؟، قَالَ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ **هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ**».

**قال الإمام مسلم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٨١٠): حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرِ بن أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بن عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بن رَبَاحٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أُبَيِّ بن كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟**» قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟**» قَالَ: قُلْتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ۝٢٥٥﴾ [البقرة:٢٥٥]. قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «**وَاللهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ**».

**قال البخاري** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٥٠١٣): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

الخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**».

**قال شيخ الإسلام** رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٢١١): فتفاضل الأسماء والصفات من الأمور البينات اهـ.

## ومن هذا الباب القول في الاسم الأعظم

وقد ورد في خصوص (**اسم الله الأعظم**) عدة أحاديث، أشهرها:

حديث أبي أمامة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**اسْمُ اللهِ الأَعْظَمُ فِي سُوَرٍ مِنَ القُرآنِ ثَلَاثٍ: فِي (البَقَرَةِ) وَ(آلِ عِمرَانَ) وَ(طَهَ)**»[(١)].

وحديث أَنَسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي ثُمَّ دَعَا: (**اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ المَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ**)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**»[(٢)]،وحديث بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصَيْب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: (**اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**)، فَقَالَ: «**لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ بِالِاسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ**»[(٣)].

---

(١) رواه ابن ماجه (٣٨٥٦) وفي سنده غيلان بن أنس مجهول.

(٢) رواه الترمذي (٣٥٤٤)، وأبو داود (١٤٩٥)، والنسائي (١٣٠٠)، وابن ماجه (٣٨٥٨).

(٣) رواه الترمذي (٣٤٧٥)، وأبو داود (١٤٩٣)، وابن ماجه (٣٨٥٧).

**قال الحافظ ابن حجر** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

" وهو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك".

وحديث أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**اسْمُ اللهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ**: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣﴾، **وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ**: ﴿الٓمٓ ١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ٢﴾»[1].

**وقد اختلف أهل العلم في (اسم الله الأعظم).**

**قال الحافظ ابن حجر** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «فتح الباري» (١١/ ٢٢٤): وقد أنكره قوم كأبي جعفر الطبري، وأبي الحسن الأشعري، وجماعة بعدهما، كأبي حاتم بن حبان، والقاضي أبي بكر الباقلاني، فقالوا: لا يجوز تفضيل بعض الأسماء على بعض، ونسب ذلك بعضهم لمالك لكراهيته أن تعاد سورة أو تردد دون غيرها من السور لئلا يظن أن بعض القرآن أفضل من بعض فيؤذن ذلك باعتقاد نقصان المفضول عن الأفضل، وحملوا ما ورد من ذلك على أن المراد بالأعظم العظيم، وأن أسماء الله كلها عظيمة.

وعبارة أبي جعفر الطبري اختلفت الآثار في تعيين الاسم الأعظم، والذي عندي أن الأقوال كلها صحيحة إذ لم يرد في خبر منها أنه الاسم الأعظم، ولا شيء أعظم منه فكأنه يقول كل اسم من أسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه أعظم، فيرجع إلى معنى عظيم كما تقدم.

---

(١) رواه الترمذي (٣٤٧٨)، وأبوداود (١٤٩٦)، وابن ماجه (٣٨٥٥). والحديث ضعيف، فيه عبيد الله بن أبي زياد وشهر بن حوشب، وكلاهما ضعيف.

**وقال ابن حبان** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأعظمية الواردة في الأخبار إنما يراد بها مزيد ثواب الداعي بذلك كما اطلق ذلك في القرآن والمراد به مزيد ثواب القارئ.

وقيل المراد بـ**(الاسم الأعظم)**: كل اسم من أسماء الله تعالى دعا العبدبه مستغرقا بحيث لا يكون في فكره حالتئذ غير الله تعالى، فان من تأتي له ذلك استجيب له ونقل معنى هذا عن جعفر الصادق وعن الجنيد وعن غيرهما.

وقال آخرون استأثر الله تعالى بعلم الاسم الأعظم، ولم يطلع عليه أحدا من خلقه، وأثبته آخرون معينًا، واضطربوا في ذلك.

**وجملة ما وقفت عليه من ذلك أربعة عشر قولًا**:

**الأول**: **(الاسم الأعظم)** هو ما نقله الفخر الرازي عن بعض أهل الكشف، واحتج له بأن من أراد أن يعبر عن كلام معظم بحضرته لم يقل له أنت قلت كذا وإنما يقول هو يقول تأدبا معه.

**الثاني**: **(الله)** لأنه اسم لم يطلق على غيره ولأنه الأصل في الأسماء الحسنى ومن ثم أضيفت إليه.

**الثالث**: **(الله الرحمن الرحيم)** ولعل مستنده ما أخرجه بن ماجه عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أنها سألت النبي ﷺ أن يعلمها الاسم الأعظم، فلم يفعل فصلت ودعت: «**اللهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ اللهَ، وَأَدْعُوكَ الرَّحْمَنَ، وَأَدْعُوكَ الْبَرَّ الرَّحِيمَ، وَأَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا، مَا عَلِمْتُ مِنْهَا، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ...** » الحديث.

وفيه: أنه ﷺ قال لها: «**إِنَّهُ لَفِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي دَعَوْتِ بِهَا**».

قلت: وسنده ضعيف، وفي الاستدلال به نظر لا يخفى[1].

**الرابع**: (**الرحمن الرحيم الحي القيوم**) لما أخرج الترمذي من حديث أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**اسْمُ اللهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ**: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾، **وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ**: ﴿الم ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾ [آل عمران: ١-٢]»[2].

**الخامس**: (**الحي القيوم**) أخرج ابن ماجه (٣٨٥٦) من حديث أبي أمامة الاسم الأعظم في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه قال القاسم الراوي عن أبي أمامة التمسته منها فعرفت أنه الحي القيوم. وقواه الفخر الرازي واحتج بأنهما يدلان من صفات العظمة بالربوبية مالا يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما.

**السادس**: (**الحنان المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام الحي القيوم**) ورد ذلك مجموعًا في حديث أنس عند أحمد والحاكم، وأصله عند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان.

**السابع**: (**بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام**) أخرجه أبو يعلى من طريق السري بن يحيى عن رجل من طي واثنى عليه قال كنت أسأل الله أن يريني الاسم الأعظم فأريته مكتوبًا في الكواكب في السماء.

**الثامن**: (**ذو الجلال والإكرام**) أخرج الترمذي من حديث معاذ بن جبل قال:

---

(١) في «**الزوائد**»: في إسناده مقال، وعبدالله بن عكيم وثقه الخطيب وعده من الصحابة، ولا يصح له سماع، وأبو شيبة لم أر من جرحه ولا من وثقه، وباقي رجال الإسناد ثقات. انتهى قلت: أبو شيبة كذبه أبو حاتم وقال البخاري في حديثه عن ابن عكيم نظر.

(٢) أخرجه أصحاب السنن إلا النسائي وحسنه الترمذي وفي نسخة صححه. وفيه نظر؛ لأنه من رواية شهر بن حوشب.

سمع النبي ﷺ رجلًا يقول: (**يا ذا الجلال والإكرام**) فقال: «**قد استجيب لك فسل**». واحتج له الفخر بأنه يشمل جميع الصفات المعتبرة في الإلهية؛ لأن في (**الجلال**) إشارة إلى جميع السلوب وفي (**الاكرام**) إشارة إلى جميع الإضافات.

**التاسع**: (**الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد**) أخرجه أبوداود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث بريدة، وهو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك.

**العاشر**: (**رب رب**) أخرجه الحاكم من حديث أبي الدرداء وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظ: «**اسْمُ اللهِ الْأَكْبَرُ رَبِّ رَبِّ**». وأخرج بن أبي الدنيا عن عائشة: «**إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: لَبَّيْكَ عَبْدِي، سَلْ تُعْطَ**» رواه مرفوعًا وموقوفًا.

**الحادي عشر**: (**دعوة ذي النون**) أخرج النسائي والحاكم عن فضالة بن عبيد رفعه: «**دَعْوَةُ ذِي النُّونِ فِي بَطْنِ الحُوتِ**: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧﴾ **لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ**».

**الثاني عشر**: نقل الفخر الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله أن يعلمه الاسم الأعظم فرأى في النوم: (**هو الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم**).

**الثالث عشر**: هو مخفي في الأسماء الحسنى، ويؤيده حديث عائشة المتقدم لما دعت ببعض الأسماء وبالأسماء الحسنى فقال لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إنه لفي الأسماء التي دعوت بها.

**الرابع عشر**: كلمة التوحيد نقله عياض اهـ.

**قال السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:" بعض الناس يظن أن الاسم الأعظم من أسماء الله الحسنى لا يعرفه إلا من خصه الله بكرامة خارقة للعادة، وهذا ظن خطأ، فإن الله تبارك وتعالى حثنا على معرفة أسمائه وصفاته، وأثنى على من عرفها، وتفقه فيها، ودعاء الله بها دعاء عبادة وتعبد ودعا مسألة، ولا ريب أنّ الاسم الأعظم منها أولاها بهذا الأمر، فإنه تعالى هو الجواد المطلق الذي لا منتهى لجوده وكرمه، وهو يحب الجود على عباده، ومن أعظم ما جاد به عليهم تعرفه لهم بأسمائه الحسنى وصفاته العليا".

**فالصواب** أنّ الأسماء الحسنى كلها حسنى، وكل واحد منها عظيم، ولكن الاسم الأعظم منها كل اسم مفرد، أو مقرون مع غيره، إذا دل على جميع صفاته الذاتية والفعلية، أو دل على معاني جميع الصفات مثل: الله، فإنه الاسم الجامع لمعاني الألوهية كلها، وهي جميع أوصاف الكمال، ومثل الحميد المجيد، فإن الحميد الاسم الذي دل على جميع المحامد والكمالات لله تعالى، والمجيد الذي دل على أوصاف العظمة والجلال، ويقرب من ذلك الجليل الجميل الغني الكريم.

ومثل الحي القيوم، فإن الحي من له الحياة الكاملة العظيمة الجامعة لجميع معاني الذات، والقيوم الذي قام بنفسه، واستغنى عن جميع خلقه، وقام بجميع الموجودات، فهو الاسم الذي تدخل فيه صفات الأفعال كلها.

ومثل اسمه العظيم الكبير الذي له جميع معاني العظمة والكبرياء في ذاته وأسمائه وصفاته، وله جميع معاني التعظيم من خواص خلقه.

ومثل قولك: يا ذا الجلال والإكرام، فإن الجلال صفات العظمة، والكبرياء،

والكمالات المتنوعة، والإكرام استحقاقه على عباده غاية الحب وغاية الذل وما أشبه ذلك.

فعلم بذلك أن الاسم الأعظم اسم جنس، وهذا هو الذي تدل عليه الأدلة الشرعية والاشتقاق، كما في السنن أنه سمع ﷺ رجلاً يقول: «**اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فقال: والذي نفسي بيده، لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى**».

وكذلك الحديث الآخر حين دعا الرجل، فقال: «**اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام، ياحي! يا قيوم! فقال ﷺ: والذي نفسي بيده، لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى**».

وكذلك قوله ﷺ: "اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾، ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾ [آل عمران: ٢] رواه أبو داود والترمذي، فمتى دعا الله العبد باسم من هذه الأسماء العظيمة بحضور قلب ورقة وانكسار، لم تكد ترد له دعوة، والله الموفق. اهـ



## ذكر الأسماء التسعة والتسعين التي أرجو أن من أحصاها دخل الجنة

تقدم القول في أن أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معلوم لنا، وهنا نذكر إن شاء الله تعالى ما أرجو أن تكون المرادة بقول النبي ﷺ: «**إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**» أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

### فمن كتاب الله تعالى:

## الله

١- الله: وهو الاسم الأعظم، وهو ثابت بالكتاب والسنة والإجماع وقد ذُكر اسم الله في القرآن (٢٧٢٤) مرة، وهو من الأسماء الخاصة بالله تعالى، وهو الجامع لجميع معاني الأسماء الحسنى ومن الأدلة عليه قوله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾ [طه: ١٤] وقال تعالى ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [الحشر: ٢٢] وفي السنة الكثير من ذلك.

وهو **مُشْتَقّ** من (وَله يوله) على الصحيح، وقيل غير مشتق، وقد رجح الاشتقاق ابن القيم وغيره،

**وقد أحسن السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ في بيان هذا الاسم فقال: (الله)** هو المألوه المعبود، ذو الألوهية، والعبودية على خلقه أجمعين، لما اتصف به من صفات الألوهية التي هي صفات الكمال، وأخبر أنه الله الذي له جميع معاني الألوهية وأنه هو المألوه المستحق لمعاني الألوهية كلها، التي توجب أن يكون المعبود وحده المحمود وحده المشكور وحده المعظم المقدس ذو الجلال والإكرام.

واسم (الله) هو الجامع لجميع الأسماء الحسنى، والصفات العلى، والله أعلم، فإذا تدبر اسم الله عرف أن الله تعالى له جميع معاني الألوهية، وهي كمال الصفات والإنفراد بها، وعدم الشريك في الأفعال لأن المألوه إنما يؤله لما قام به من صفات الكمال فيحب ويخضع له لأجلها، والباري جل جلاله لا يفوته من صفات الكمال شيء بوجه من الوجوه، أو يؤله أو بعبد لأجل نفعه وتوليه ونصره فيجلب النفع لمن عبده فيدفع عنه الضرر، ومن المعلوم أنَّ الله تعالى هو المالك لذلك كله، وأنَّ أحداً من الخلق لا يملك لنفسه ولا لغيره نفعًا، ولا ضراً، ولا موتًا، ولا حياة، ولا نشورا، فإذا تقرر عنده أنَّ الله وحده المألوه أوجب له أن يعلق بربه حبه وخوفه ورجاءه، وأناب إليه في كل أموره، وقطع الإلتفات إلى غيره من المخلوقين ممن ليس له من نفسه كمال، ولا له فعال، ولا حول، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اهـ.

**وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مدارج السالكين (١/ ٥٦):**

**فَاسْمُ اللهِ**: دَالٌّ عَلَى جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، وَالصِّفَاتِ الْعُلْيَا، بِالدِّلَالَاتِ الثَّلَاثِ، فَإِنَّهُ دَالٌّ عَلَى إِلَهِيَّتِهِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِثُبُوتِ صِفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ لَهُ مَعَ نَفْيِ أَضْدَادِهَا عَنْهُ.

**وَصِفَاتُ الْإِلَهِيَّةِ**: هِيَ صِفَاتُ الْكَمَالِ، الْمُنَزَّهَةُ عَنِ التَّشْبِيهِ وَالْمِثَالِ، وَعَنِ الْعُيُوبِ وَالنَّقَائِصِ، وَلِهَذَا يُضِيفُ اللهُ تَعَالَى سَائِرَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى إِلَى هَذَا الِاسْمِ الْعَظِيمِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف:١٨٠]. وَيُقَالُ: الرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ، وَالْقُدُّوسُ، وَالسَّلَامُ، وَالْعَزِيزُ، وَالْحَكِيمُ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ، وَلَا يُقَالُ: اللهُ مِنْ أَسْمَاءِ الرَّحْمَنِ، وَلَا مِنْ أَسْمَاءِ الْعَزِيزِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

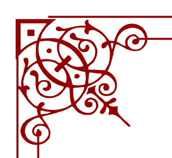
فَعُلِمَ أَنَّ اسْمَهُ الله مُسْتَلْزِمٌ لِجَمِيعِ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، دَالٌّ عَلَيْهَا بِالْإِجْمَالِ، وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى تَفْصِيلٌ وَتَبْيِينٌ لِصِفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي اشْتُقَّ مِنْهَا اسْمُ اللهِ.

**وَاسْمُ اللهِ**: دَالٌّ عَلَى كَوْنِهِ مَأْلُوهًا مَعْبُودًا، تُؤَلِّهُهُ الْخَلَائِقُ مَحَبَّةً وَتَعْظِيمًا وَخُضُوعًا، وَفَزَعًا إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ وَالنَّوَائِبِ، وَذَلِكَ مُسْتَلْزِمٌ لِكَمَالِ رُبُوبِيَّتِهِ وَرَحْمَتِهِ، الْمُتَضَمِّنَيْنِ لِكَمَالِ الْمُلْكِ وَالْحَمْدِ، وَإِلَهِيَّتُهُ وَرُبُوبِيَّتُهُ وَرَحْمَانِيَّتُهُ وَمُلْكُهُ مُسْتَلْزِمٌ لِجَمِيعِ صِفَاتِ كَمَالِهِ، إِذْ يَسْتَحِيلُ ثُبُوتُ ذَلِكَ لِمَنْ لَيْسَ بِحَيٍّ، وَلَا سَمِيعٍ، وَلَا بَصِيرٍ، وَلَا قَادِرٍ، وَلَا مُتَكَلِّمٍ، وَلَا فَعَّالٍ لِمَا يُرِيدُ، وَلَا حَكِيمٍ فِي أَفْعَالِهِ.

**وَصِفَاتُ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ**: أَخَصُّ بِاسْمِ اللهِ.

**وَصِفَاتُ الْفِعْلِ وَالْقُدْرَةِ، وَالتَّفَرُّدِ بِالضُّرِّ وَالنَّفْعِ، وَالْعَطَاءِ وَالْمَنْعِ، وَنُفُوذِ الْمَشِيئَةِ وَكَمَالِ الْقُوَّةِ، وَتَدْبِيرِ أَمْرِ الْخَلِيقَةِ**: أَخَصُّ بِاسْمِ الرَّبِّ.

**وَصِفَاتُ الْإِحْسَانِ، وَالْجُودِ وَالْبِرِّ، وَالْحَنَانِ وَالْمِنَّةِ، وَالرَّأْفَةِ وَاللُّطْفِ**: أَخَصُّ بِاسْمِ الرَّحْمَنِ. اهـ



## الأحد

٢- **الأحد**: ذكر في موطن واحد من القرآن، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١]. وفي البخاري (٤٩٧٤) عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**قَالَ اللهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي، كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفْئًا أَحَدٌ**».

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن الأحد بمعنى الواحد.

**قال السعدي** رَحِمَهُٱللَّهُ: الواحد الأحد هو الذي توحّد بجميع الكمالات، وتفرّد بكل كمال، ومجد وجلال، وجمال، وحمد، وحكمة، ورحمة، وغيرها من صفات الكمال فليس له فيها مثيل ولا نظير، ولا مناسب بوجه من الوجوه فهو الأحد في حياته، وقيوميته، وعلمه، وقدرته، وعظمته، وجلاله، وجماله، وحمده، وحكمته، ورحمته، وغيرها من صفاته. اهـ

وفرق بعضهم، قال الزجاج: الْوَاحِد يُفِيد وحدة الذَّات فَقَط والأحد يفِيدهُ بِالذَّاتِ والمعاني

وعَلى هَذَا جَاءَ فِي التَّنْزِيل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص:١]. أَرَادَ الْمُنْفَرد بوحدانيته فِي ذَاته وَصِفَاته تَعَالَى الله علوا كَبِيرا.



# الأعلى

٣- **الأعلى**: في موطنين من القرآن، قال تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١﴾ [الأعلى: ١]. وقال ﴿إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٢٠﴾ [الليل:٢٠].

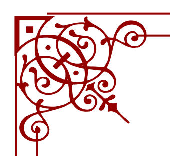
فهو (**الأعلى**): على جميع خلقه ذاتًا وصفاتً وأفعالًا، وهذه مسألة مهمة خالف فيها أهل البدع، وزعموا أن الله ليس على عرشه محرفين لقوله تعالى ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه:٥]، وقوله: ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾ [الفرقان:٥٩]، والاستواء في هذا لموطن معناه: العلو والارتفاع والظهور والاستقرار، قال ابن القيم في النونية:

فلهم عبارات عليها أربع ... قد حصلت للفارس الطعان
وهي استقر وقد علا وكذلك ار ... تفع الذي ما فيه من نكران
وكذاك قد صعد الذي هو أربع ... وأبو عبيدة صاحب الشيباني
يختار هذا القول في تفسيره ... درى من الجهمي بالقرآن

**قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :**

وذلك دال على أن جميع معاني العلو ثابتة لله من كل وجه، فله علو الذات، وهو أنه مستو على عرشه، فوق جميع خلقه، مباين لهم، وهو مع هذا مطلع على أحوالهم، مشاهد لهم، مدبر لأمورهم الظاهرة والباطنة متكلم بأحكامه القدرية، وتدبيراته الكونية، وبأحكامه الشرعية.

وأما علو القدر فهو علو صفاته، وعظمتها فلا يماثله صفة مخلوق، بل لا يقدر الخلائق كلهم أن يحيطوا ببعض معاني صفة واحدة من صفاته، قال تعالى:



﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا ١١٠﴾ [طه:١١٠].

وبذلك يعلم أنه ليس كمثله شيء في كل نعوته، وله علو القهر فإنه الواحد القهار الذي قهر بعزته وعلوه الخلق كلّهم، فنواصيهم بيده، وما شاء كان لا يمانعه فيه ممانع، وما لم يشأ لم يكن، فلو اجتمع الخلق على إيجاد ما لم يشأه الله لم يقدروا، ولو اجتمعوا على منع ما حكمت به مشيئته لم يمنعوه، وذلك لكمال اقتداره، ونفوذ مشيئته وشدة افتقار المخلوقات كلها إليه من كل وجه.

فهو الذي على العرش استوى وعلى الملك احتوى اهـ.

وسيأتي مزيد كلام عند قوله: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٤﴾ [الشورى:٤].

## الأكرم

٤- **الأكرم**: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣﴾ [العلق:٣].

وهو صيغة مبالغة في الكرم، وهو كثرة الجود والإحسان هنا وربما دل على كثرة الصفات.

**قال الكلبي**: هو الحليم عن جهل العباد، لا يعجل عليهم العقوبة، وسيأتي مزيد بيان في كلامنا على اسم الله الكريم إن شاء الله تعالى.



# الإله

٥- **الإله**: قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقوله: ﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ﴾ [طه:٩٨].

**الإله**: هو المعبود محبة وتعظيما، تألهه القلوب، أي تحبه وتعظمه وتتقرب إليه، منه اشتق اسم الله.

**قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المدارج (٣/ ٣٣٧):**

وَاسْمُ (اللهِ) سُبْحَانَهُ، (**وَالرَّبِّ، وَالْإِلَهِ**) اسْمٌ لِذَاتٍ لَهَا جَمِيعُ صِفَاتِ الْكَمَالِ وَنُعُوتِ الْجَلَالِ، كَالْعِلْمِ، وَالْقُدْرَةِ، وَالْحَيَاةِ، وَالْإِرَادَةِ، وَالْكَلَامِ، وَالسَّمْعِ، وَالْبَصَرِ، وَالْبَقَاءِ، وَالْقِدَمِ، وَسَائِرِ الْكَمَالِ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ الله لِذَاتِهِ، فَصِفَاتُهُ دَاخِلَةٌ فِي مُسَمَّى اسْمِهِ اهـ.

**وقال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

و(**الإله**) هو الجامع لجميع صفات الكمال ونعوت الجلال، فقد دخل في هذا الاسم جميع الأسماء الحسنى، ولهذا كان القول الصحيح إن الله أصله الإله وأن اسم الله هو الجامع لجميع الأسماء الحسنى والصفات العلى والله أعلم اهـ.



# ﴿ الأول الآخر الظاهر الباطن ﴾

٦- الأول. ٧- الآخر. ٨-الظاهر. ٩-الباطن.

في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد:٣]. ومن السنة قول رسول الله ﷺ: «**اللهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ**»[1].

وهذه الأسماء الأربعة المقترنة دلت على الإحاطة الزمانية والمكانية.

**الأول والآخر**: دلت على الإحاطة الزمانية.

**الظاهر والباطن**: دلت على الإحاطة المكانية.

وقد فسر النبي ﷺ هذه الأسماء بقوله: «**الأول ليس قَبْلَه شيءٌ، والآخِرُ ليس بَعْدَه شيءٌ، والظَّاهرُ ليس فَوْقَه شيءٌ، والباطِنُ ليس دونَه شيءٌ**» **أخرجه مسلم (٢٧١٣)**

**قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ كما في تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ١٦٩):**

ففسر كل اسم بكل معناه، ونفى عنه كل ما يضاده وينافيه فمهما قدر المقدرون وفرض الفارضون من الأوقات السابقة المتسلسلة إلى غير نهاية فالله

(١) أخرجه مسلم (٢٧١٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قبل ذلك، وكل وقت لاحق مهما قدر وفرض الله بعد ذلك.

ولهذا لا يستحق اسم واجب الوجود إلا هو، فمن خصائصه أنه لا يكون إلا موجودًا كاملًا فلا يشاركه في وجوب الوجود أحد، فوجوب وجوده بنعوته الكاملة في جميع الأوقات، وهو الذي أوجد الأوقات، وجميع الموجودات، وكلها مستندة في وجودها وبقائها إلى الله.

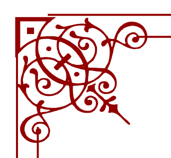
فالأول: يدل على أن كل ما سواه حادث كائن بعد أن لم يكن، ويوجب للعبد أن يلحظ فضل ربه في كل نعمة دينية أو دنيوية، إذ السبب والمسبب منه تعالى.

والآخر: يدل على أنه هو الغاية، والصمد الذي تصمد إليه المخلوقات بتأهلها، ورغبتها، ورهبتها، وجميع مطالبها.

والظاهر: يدل على عظمة صفاته، واضمحلال كل شيء عند عظمته من ذوات وصفات وعلى علوه.

والباطن: يدل على اطلاعه على السرائر، والضمائر، والخبايا، والخفايا، ودقائق الأشياء، كما يدل على كمال قربه ودنوه، ولا يتنافى الظاهر، والباطن لأن الله ليس كمثله شيء في كل النعوت فهو العلي في دنوه القريب في علوه.





# البارئ

١٠- البارئ: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ﴾ [الحشر:٢٤].

**البارئ**: الذاري أي: الذي برئ المخلوقات، وأوجدها من العدم قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ [الأعراف: ١٧٩] وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾﴾ [سورة البينة:٦-٧].

**قال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

وأقـــر أن الله جـــل جلالـــه ... هو وحده الباري لذي الأكوان

**وقال في شفاء العليل (ص: ١٣١):**

وأما (**البارئ**) فلا يصح إطلاقه إلا عليه سبحانه، فإنه الذي برأ الخليقة، وأوجدها بعد عدمها، والعبد لا تتعلق قدرته بذلك، إذ غاية مقدوره التصرف في بعض صفات ما أوجده الرب تعالى وبراه، وتغييرها من حال إلى حال على وجه مخصوص لا تتعداه قدرته اهـ.



# البر

١١- البر: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ۝٢٨﴾ [الطور:٢٨].

والله تعالى بر بخلقه، بمعنى: أنه يحسن إليهم ويصلح حالهم. أفاده الزجاج

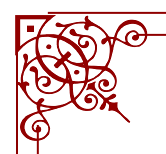
(**البر**): بفتح الباء وتشديد الراء.

**قال ابن عباس** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: هو اللطيف الصادق فيما وعد، وقال الضحاك: والبرَّ هو اللطيف بعباده، المتولي لهم، الموصل إليهم جميع أنواع البر ووصفه البر وآثار هذا الوصف جميع النعم الظاهرة، والباطنة، فلا يستغني مخلوق عن إحسانه وبره طرفة عين.

**قال السعدي** رَحِمَهُٱللَّهُ: من أسمائه تعالى: (**البر، الوهاب، الكريم**) الذي شمل الكائنات بأسرها ببره، وهباته، وكرمه، فهو مولى الجميل، ودائم الإحسان، وواسع المواهب، وصفه البر وآثار هذا الوصف جميع النعم الظاهرة، والباطنة، فلا يستغني مخلوق عن إحسانه وبره طرفة عين، وتدل هذه الأسماء على سعة رحمته، ومواهبه التي عم بها جميع الوجود بحسب ما تقتضيه حكمته. وإحسانه عام وخاص:

**فالعام المذكور** في قوله: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ و ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾، ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾.

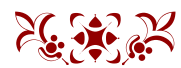
وهذا يشترك فيه البر، والفاجر، وأهل السماء، وأهل الأرض، والمكلفون، وغيرهم.



**والخاص**: رحمته ونعمه على المتقين

**قال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

| | |
|---|---|
| والـــــبر في أوصـــــافه ســـــبحانه | هـــو كثـــرة الخيـــرات والإحســـان |
| صدرت عن البر الذي هو وصفه | فـــالبر حينئـــذ لـــه نوعـــان |
| وصـــف وفعـــل فهـــو بـــر محســـن | مـــولى الجميـــل ودائـــم الإحســـان |



# البصير

١٢- البصير: في أربعة مواطن، صدر بالألف واللام، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝٢٠﴾ [غافر: ٢٠].

ومن السنة حديث أبي موسى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا**». ثُمَّ أَتَى عَلَيَّ، وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَقَالَ: «**يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ، قُلْ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ**»، أَوْ قَالَ: «**أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ هِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**»(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ**».

الذي يبصر بعينين ويرى وينظر بهما على ما يليق بجلاله لا يخفى عليه شيء من المبصرات.

**قال السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

البصير الذي أحاط بصره بجميع المبصرات في أقطار الأرض والسماوات، حتى أخفى ما يكون فيها فيرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، وجميع أعضائها الباطنة، والظاهرة، وسريان القوت في أعضائها الدقيقة، ويرى سريان المياه في أغصان الأشجار، وعروقها وجميع النباتات على

(١) أخرجه البخاري (٦٣٨٤)، ومسلم (٢٧٠٤).

اختلاف أنواعها، وصغرها، ودقتها، ويرى نياط عروق النملة، والنحلة، والبعوضة، وأصغر من ذلك، فسبحان من تحدث العقول في عظمته، وسعة متعلقات صفاته، وكمال عظمته، ولطفه، وخبره بالغيب، والشهادة والحاضر، والغائب، ويرى خيانات الأعين، وتقلبات الأجفان، وحركات الجنان.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾﴾ [الشعراء:٢١٨-٢٢٠]. ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾.

﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾﴾ [المجادلة:٦]، أي: مطلع، ومحيط علمه، وبصره، وسمعه بجميع الكائنات اهـ.

**قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

| | |
|---|---|
| وهو البصير يرى دبيب النملة الس | وداء تحت الصخرو الصوان |
| ويرى مجاري القوت في أعضائها | ويرى نياط عروقها بعيان |
| ويرى خيانات العيون بلحظها | ويرى كذاك تقلب الأجفان |



# التواب

**١٣- التواب**: في ستة مواطن صدر بالألف واللام مقترن باسم الرحيم في كلها، قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝٣٧﴾ [البقرة:٣٧]، وقال تعالى ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ۝١٢﴾ [الحجرات:١٢]، في موطن واحد، وعند أبي داود (١٥١٦) عن ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قال: إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي المَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ: «**رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**»، وقال الله: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ﴾ [غافر:٣].

**التَّوَّابُ**: الذي يقبل التوبة من عباده. فيتوب على عباده أي يوفقهم للتوبة ثم يتقبل منهم.

**قال السعدي** رَحِمَهُٱللَّهُ: التواب الذي لم يزل يتوب على التائبين، ويغفر ذنوب المنيبين فكل من تاب إلى الله توبة نصوحا تاب الله عليه.

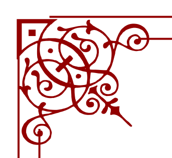
**وتوبته على عبده نوعان:**

**أحدهما**: أنه يوقع في قلب عبده التوبة إليه، والإنابة إليه، فيقوم بالتوبة وشروطها من الإقلاع عن المعاصي، والندم على فعلها، والعزم على أن لا يعود إليها، واستبدالها بعمل صالح.

**والثاني**: توبته على عبده بقبولها وإجابتها، ومحو الذنوب بها فإن التوبة النصوح تجب ما قبلها". **قال ابن القيم** رَحِمَهُٱللَّهُ:

وكذلك التواب من أوصافه ... والتواب في أوصافه نوعان

إذن بتوبة عبده وقبولها ... بعد المتاب بمنة المنان



# الجبار

**١٤- الجبار**: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الحشر: ٢٣].

**الجبار**: أي صاحب الجبروت والعظمة وله غير ذلك من المعاني.

**قال الإمام السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

**وله ثلاثة معان كلها داخلة باسمه الجبار:**

فهو الذي يجبر الضعيف، وكل قلب منكسر لأجله، فيجبر الكسير ويغني الفقير ويُيّسر على المعسر كل عسير، ويجبر المصاب بتوفيقه للثبات، والصبر، ويعيضه على مصابه أعظم الأجر إذا قام بواجبها، ويجبر جبراً خاصًا قلوب الخاضعين لعظمته وجلاله، وقلوب المحبين بما يفيض عليها من أنواع كراماته، وأصناف المعارف والأحوال الإيمانية فقلوب المنكسرين لأجله جبرها دان قريب وإذا دعا الداعي فقال: "اللهم أجبرني، فإنه يريد هذا الجبر الذي حقيقته إصلاح العبد ودفع جميع المكاره عنه".

**والمعنى الثاني**: أنه القهار لكل شيء، الذي دان له كل شيء، وخضع له كل شيء.

**والمعنى الثالث**: أنه العلي على كل شيء، فصار الجبار متضمنًا لمعنى الرؤوف القهار العلي، وقد يراد به معنى رابع وهو المتكبر عن كل سوء، ونقص، وعن مماثلة أحد، وعن أن يكون له كفؤ أو ضد أو سمي أو شريك في خصائصه، وحقوقه" اهـ.

**قال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

| | |
|---|---|
| وكــذلك الجبــار مــن أوصــافه | والجـــبر في أوصـــافه نوعــان |
| جبر الضعيف وكل قلب قد غدا | ذا كســـرة فـــالجبر منـــه دان |
| والثـاني جـبر القهـر بـالعز الـذي | لا ينبغـــي لســـواه مـــن إنســـان |
| ولــه مســمى ثالــث وهــو الــع | لـو فلـيس يـدنو منـه مـن إنسـان |
| مـن قـولهم جبـارة للنخلـة العلـي | التــــي فاتـــت لكـــل بنـــان |



# الجميل

١٥- الجميل: في صحيح مسلم(٩١) عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «**إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، الْكِبْرُ: بَطَرُ الحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ**» (**الجميل**) أي: ذو الجمال وهو الجميلُ ذاتًا وصفاتًا وأفعالًا.

قوله: «**إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ**»: أخرجه مسلم.

وفيه قصة: أن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «**إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ**»[١]، وجاء عند أحمد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

الجميل: من له نعوت الحسن والإحسان، فإنه جميل في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فلا يمكن مخلوقًا أن يعبر عن بعض جمال ذاته، حتى أن أهل الجنة مع ما هم فيه من النعيم المقيم، واللذات، والسرور، والأفراح التي لا يقدر قدرها إذا رأوا ربهم، وتمتعوا بجماله نسوا ما هم فيه من النعيم، وتلاشى ما هم فيه من الأفراح، وودّوا أن لو تدوم هذه الحال، ليكتسبوا من جماله، ونوره جمالًا إلى جمالهم، وكانت قلوبهم في شوق دائم ونزوع إلى رؤية ربهم، ويفرحون بيوم المزيد فرحًا تكاد تطير له القلوب.

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٧).

وكذلك هو جميل في أسمائه، فإنها كلها حسنى بل أحسن الأسماء على الإطلاق وأجملها، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾. وقال تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ [مريم:٦٥]، فكلها دالة على غاية الحمد، والمجد، والكمال، لا يسمى باسم منقسم إلى كمال وغيره.

وكذلك هو الجميل في أوصافه، فإن أوصافه كلها أوصاف كمال، ونعوت ثناء وحمد، فهي أوسع الصفات، وأعمّها، وأكثرها تعلقًا، خصوصًا أوصاف الرحمة، والبر، والكرم، والجود.

وكذلك أفعاله كلها جميله، فإنها دائرة بين أفعال البر والإحسان التي يحمد عليها، ويثني عليه ويشكر، وبين أفعال العدل التي يحمد عليها لموافقتها للحكمة والحمد، فليس في أفعاله عبث ولا سفه، ولا سدى ولا ظلم، كلها خير وهدى، ورحمة، ورشد، وعدل ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾﴾ [هود:٥٦]

**قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في روضة المحبين ونزهة المشتاقين (ص: ٤١٩):**

"ومن أسمائه الحسنى الجميل ومن أحق بالجمال ممن كل جمال في الوجود فهو من آثار صنعه فله جمال الذات وجمال الأوصاف وجمال الأفعال وجمال الأسماء فأسماؤه كلها حسنى وصفاته كلها كمال وأفعاله كلها جميلة فلا يستطيع بشر النظر إلى جلاله وجماله في هذه الدار، فإذا رأوه سبحانه في جنات عدن أنستهم رؤيته ما هم فيه من النعيم فلا يلتفتون حينئذ إلى شيء غيره، ولولا حجاب النور على وجهه لأحرقت سبحات وجهه سبحانه وتعالى ما انتهى إليه بصره من خلقه كما في صحيح البخاري من حديث أبو موسى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال:(**إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط، ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه**)".

## الحافظ

١٦- **الحافظ**: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤﴾ [يوسف: ٦٤] .

**(الحافظ)** أي: الحافظ لعباده المؤمنين فيحفظ حركاتهم وسكناتهم ويحفظ أعمالهم ويحفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم، فلا يغيب عنه شي، وسيأتي مزيد بيان إن شاء الله في الحفيظ.

## الحسيب

١٧- **الحسيب**: كما قال تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ٦﴾ [النساء: ٦]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ٨٦﴾ [النساء: ٨٦] **(الحسيب)**: الذي يحفظ عباده ويعلم أفعالهم وما هم إليه، والدليل: قوله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ٦﴾ [النساء:٦].

**قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ** : **الحسيب** هو العليم بعباده، كافي المتوكلين، المجازي لعباده بالخير والشر بحسب حكمته وعلمه بدقيق أعمالهم وجليلها.

**والحسيب**: بمعنى الرقيب المحاسب لعباده المتولي جزاءهم بالعدل، وبالفضل، وبمعنى الكافي عبده همومه، وغمومه، وأخص من ذلك أنه الحسيب للمتوكلين، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ ﴾ [الطلاق:٣]، أي كافيه أمور دينه ودنياه، **والحسيب أيضًا**: هو الذي يحفظ أعمال عباده من خير، وشر، ويحاسبهم إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر.

# الحفيظ

١٨- الحفيظ: كما قال تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾﴾ [هود: ٥٧].

**(الحفيظ)**: هو الحافظ، وإن كان المعنى متقاربًا لكن لصيغة المبالغة أثر في المعاني كالحافظ على وزن فاعل والحفيظ على وزن فعيل فهو حافظٌ وحفيظٌ حافظٌ لعباده وحفيظٌ لأعمالهم، قال تعالى: ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَـٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [يوسف:٦٤]، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾﴾ [هود:٥٧].
أي: لا يعزب عنه شيء، كل شيء محفوظٌ عنده.

وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل ... بحفظهم من كل أمر عان

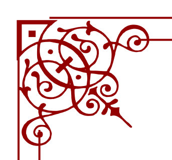
قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : والحفيظ له معنيان:

أحدهما: أنه قد حفظ على عباده ما عملوه من خير، وشر، وطاعة، ومعصية.

والمعني الثاني: أنه تعالى الحافظ لعباده من جميع ما يكرهون وحفظه لخلقه نوعان عام وخاص: حفظه لجميع المخلوقات بتيسيره لها ما يقيتها ويحفظ بنيتها، وتمشي إلى هدايته، وإلى مصالحها بإرشاده.

والنوع الثاني: حفظه الخاص لأوليائه سوى ما تقدم، بحفظهم عما يضر إيمانهم أو يزلزل إيقانهم من الشبه، والفتن، والشهوات فيعافيهم منها ويخرجهم منها بسلامة وحفظ وعافية، ويحفظهم من أعدائهم من الجن والإنس فينصرهم اهـ.





# الحق

١٩- الحق: في عشرة مواطن من القرآن، فمنها قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾﴾ [الأنعام: ٦٢]، وقال تعالى ﴿وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ﴿٢٥﴾﴾ [النور:٢٥].

وفي البخاري(١١٢٠)، ومسلم (٧٦٩) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَانَ يَقُولُ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ: «**اللهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**».

و(**الحق**) هو: الواضح الثابت.

**قال السعدي** رَحِمَهُ اللَّهُ: "الحق: في ذاته، وصفاته، فهو واجب الوجود كامل الصفات والنعوت، وجوده من لوازم ذاته، ولا وجود لشيء من الأشياء إلا به.

فهو الذي لم يزل، ولا يزال بالجلال، والجمال، والكمال، موصوفًا.

ولم يزل ولا يزال بالإحسان معروفًا. فقوله حق، وفعله حق، ولقاؤه حق، ورسوله حق، وكتبه حق، ودينه هو الحق، وعبادته وحده لا شريك له هي الحق، وكل شيء إليه فهو حق: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٦٢﴾﴾ [الحج:٦٢] اهـ.

# الحكم

٢٠- الحكم: قال الله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا﴾ [الأنعام:١١٤].

وعَنْ شُرَيْح بن هاني، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا وَفَدَ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ، أَتَى الْمَدِينَةَ فَسَمِعَهُمْ يُكَنُّونَهُ بِأَبِي الْحَكَمِ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ هُوَ الحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الحُكْمُ، فَلِمَ تُكْنَى أَبَا الحَكَمِ؟**» فَقَالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ، فَيَرْضَى كِلا الْفَرِيقَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟**» قَالَ: شُرَيْحٌ، وَمُسْلِمٌ، وَعَبْدُاللهِ قَالَ: «**فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟**» قَالَ: قُلْتُ شُرَيْحٌ، قَالَ: «**فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْح**»[1].

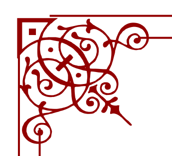
(**الحكم**): الذي يحكم بين العباد، وهو الحاكم، الذي يحكم بالعدل قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِي بِٱلْحَقِّ﴾ [غافر:٢٠]. **قال السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن أسمائه الحكم العدل الذي يحكم بين عباده في الدنيا، والآخرة بعدله، وقسطه فلا يظلم مثقال ذرة، ولا يحمل أحدًا وزر أحد، ولا يجازي العبد بأكثر من ذنبه، ويؤدي الحقوق إلى أهلها، فلا يدع صاحب حق إلا وصل إليه حقه.

والحكم العدل الذي إليه الحكم في كل شيء فيحكم تعالى بشرعه، ويبين لعباده جميع الطرق التي يحكم بها بين المتخاصمين، ويفصل بين المتنازعين، من الطرق العادلة الحكيمة، ويحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ويحكم فيها بأحكام القضاء، والقدر، فيجري عليهم منها ما تقتضيه حكمته ويضع الأشياء مواضعها وينزلها منازلها، ويقضي بينهم يوم الجزاء، والحساب، فيقضي بينهم بالحق، ويحمده الخلائق على حكمه حتى من قضى عليهم بالعذاب يعترفون له بالعدل، وأنه لم يظلمهم مثقال ذرة.

**أقول**: لا دليل على تسمية الله بالعدل مع أنه موصوف بها تعالى.

---

(١) أخرجه النسائي(٥٤٠٢).



# الحكيم

**٢١- الحكيم**: ذكر في واحد وتسعين مرة، منها ثمانية وثلاثون مرة محلى بالألف واللام، اقترن بالعزيز في تسعة وعشرين مرة، واقترن بالعليم في أربعة مواطن، وأدلته كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢﴾ [البقرة: ٣٢] .

**الحكيم** أي: ذو الحكمة وهو الحاكم بين عباده، والمحكم لمخلوقاته، قال الزجاج: فحكيم بِمَعْنى مُحكم وَالله تَعَالَى مُحكم للأشياء متقن لَهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ﴾، فتصريف هذا العام خلقا، وأمرًا دال على حكمته.

**قال الإمام السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الحكيم هو الذي له الحكمة العليا في خلقه وأمره الذي أحسن كل شيء خلقه: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ٥٠﴾ [المائدة: ٥٠].

فلا يخلق شيئًا عبثا، ولا يشرع شيئًا سدى، الذي له الحكم في الأولى، والآخرة، وله الأحكام الثلاثة لا يشاركه فيها مشارك، فيحكم بين عباده في شرعه، وفي قدره، وجزائه.

**وحكمته نوعان:**

**أحدهما**: الحكمة في خلقه فإنه خلق الخلق بالحق، ومشتملًا على الحق، وكان غايته والمقصود به الحق.

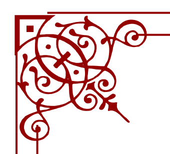
**النوع الثاني**: الحكمة في شرعه وأمره، فإنه تعالى شرع الشرائع، وأنزل الكتب

وأرسل الرسل ليعرفه العباد، ويعبدوه، فأي حكمة أجل من هذا.

**قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الكافية الشافية (ص: ٢٠٥):**

وهـو الحكـيم وذاك مـن أوصـافه ... نوعـان أيضـا مـا همـا عـدمان
حكـم وإحكـام فكـل منهمـا ... نوعـان أيضـا ثابتـا البرهـان
والحكـم شـرعي وكـوني ولا ... يتلازمـان ومـا همـا سـيان
بـل ذاك يوجـد دون هـذا مفـردا ... والعكـس أيضـا ثـم يجتمعـان
لكن يخلو المربوب من إحداهما ... أو منهمـا بـل لـيس ينتفيـان
لكنمـا الشـرعي محبـوب لـه ... أبـدا ولـن يخلـو مـن الأكـوان
هو أمره الديني الذي جاءت رسله ... بقيامـه في سـائر الأزمـان
لكنمـا الكـوني فهـو قضـاؤه ... في خلقـه بالعـدل والإحسـان





# الحليم

٢٢- الحليم: في أحد عشر موطنًا ولم يحل بالألف واللام في شيء منها، قال تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾﴾ [البقرة: ٢٢٥].

و(**الحليم**) هو: الذي لا يعاجل بالعقوبة، قال الزجاج: وَلَيْسَ قَول من قَالَ إِن الْحَلِيم هُوَ من لَا يُعَاقب بصواب أما سمع قَول الشَّاعِر الفصيح وَأَظنهُ كثيرا:

حَلِيمًا إِذا مَا نَالَ عاقب مُجملا    أَشد الْعقَاب أَو عفا لم يثرب

**وقال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

**الحليم**: الذي له الحلم الكامل، والذي وسع حلمه أهل الكفر، والفسوق، والعصيان، ومنع عقوبته أن تحل بأهل الظلم عاجلًا، فهو يمهلهم ليتوبوا، ولا يهملهم إذا أصروا، واستمروا في طغيانهم، ولم ينيبوا.

**والحليم**: الذي يدر على خلقه النعم الظاهرة، والباطنة مع معاصيهم، وكثرة زلاتهم، فيحلم عن مقابلة العاصين بعصيانهم، ويستعتبهم كي يتوبوا، ويمهلهم كي ينيبوا. اهـ

**وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

وهو الحليم فلا يعاجل عبده    بعقوبة ليتوب من عصيان



# الحميد

**٢٣- الحميد**: ورد في القرآن محلى بالألف واللام في عشرة مواطن، وذكر مجردًا عنها في سبعة مواطن، قال تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝١﴾ [إبراهيم: ١].

**(الحميد)**: ذو المحامد سبحانه وتعالى له حمدٌ من ذاته وله حمدٌ من صفاته وله حمدٌ في أفعاله فهو محمودٌ سبحانه وتعالى في جميع شأنه على عدله وفضله، وجميل ذاته وفعله.

**قال الإمام السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :**

الحميد في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فله من الأسماء أحسنها، ومن الصفات أكملها، ومن الأفعال أتمها، وأحسنها، فإن أفعاله تعالى دائرة بين الفضل، والعدل. فالحمد كثرة الصفات والخيرات، فهو الحميد لكثرة صفاته الحميدة.

**وهو سبحانه حميد من وجهين:**

**أحدهما**: أن جميع المخلوقات ناطقة بحمده.

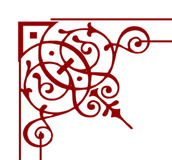
**الثاني**: أنه يحمد على ماله من الأسماء الحسنى، والصفات الكاملة العليا اهـ.

**وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :**

وهو الحميد فكل حمد واقع ... أو كان مفروضا مدى الأزمان

ملأ الوجود جميعه ونظيره ... من غير ما عد ولا حسبان

هو أهله سبحانه وبحمده ... كل المحامد وصف ذي الإحسان



# الحي

**٢٤- الحي**: ورد في القرآن في أربعة مواطن، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [غافر: ٦٥]، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾﴾ [الفرقان: ٥٨].

وفي صحيح مسلم (٢٧١٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**اللهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ**»[١].

(**الحي**): المتصف بصفة الحياة الأزلية الأبدية التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها فناء والحي هو كامل الحياة، وذلك يتضمن إثبات جميع الصفات الذاتية كما أن القيوم دل على جميع الصفات الفعلية .

**قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في المدارج (١/ ٤١٩):**

وَاسْمُهُ (**الْحَيُّ**) يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ مُعَطَّلًا مِنَ الْفِعْلِ، بَلْ حَقِيقَةُ الْحَيَاةِ الْفِعْلُ، فَكُلُّ حَيٍّ فَعَّالٌ اهـ.

---

(١) وأخرجه البخاري (٧٣٨٣). وليس فيه الشاهد.

# الخالق

٢٥- الخالق: في موطن واحد معرفًا بالألف واللام، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]، ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠٢].

(**الخالق**): هو المقدر الموجد من العدم.

قال الزجاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أصل الْخلق فِي الْكَلَام التَّقْدِير يُقَال خلقت الشَّيْء خلقا إِذا قدرته وَقَالَ زُهَيْر يمدح رجلاً:

ولأنـت تفـري مَـا خلقـت وَبَعض الْقَوْم يخلق ثـمَّ لَا يفـري

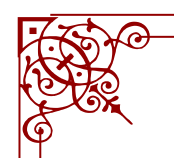
يَقُول: أَنْت إِذا قدرت أَمرك قطعته أَي: تتمّ على عزمك فِيهِ، وتمضيه، وَلست مِمَّن يشرع فِي الْأَمر، ثمَّ يَبْدُو لَهُ فيتركه.

وَقَالَ الْحجَّاج: وَإِنَّمَا احتججنا بِكَلَامِهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ بَقِيَّة الفصاحة إِنِّي لَا أخلق إِلَّا فريت تمدح بِهَذَا الْمَعْنى الَّذِي ذَكرْنَاهُ.

وَقَالَ الله تَعَالَى ذكره ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ أَي: تقدرونه، وتهيئونه، وَمِنْه قَوْلهم حَدِيث مختلق يُرَاد أَنه قدر تَقْدِير الصدْق وَهُوَ كذب.

فـ(**الخلق**) فِي اسْم الله تَعَالَى هُوَ ابْتِدَاء تَقْدِير النشء فَالله تَعَالَى خَالِقهَا ومنشئها وَهُوَ متممها ومدبرها ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾، وأما معنى قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ [المؤمنون:١٤]، أي: المقدرين وخلق غيرهم، وتقديره عائد إلى خلق عَزَّوَجَلَّ وتقديره، ولذلك قيل:

ولأنـت تفـري مَـا خلقـت وَبَعض الْقَوْم يخلق ثـمَّ لَا يفـري



# الخبير

٢٦- الخبير: ذكر محلى باللام في ستة مواطن، وفي تسعة وثلاثين موطنًا بدونها، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ١٨﴾ [الأنعام: ١٨]، معنى (**الخبير**) العالم.

إذا قرن بالعلم فالمراد بالخبير المطلع على البواطن وبالعليم المطلع على الظواهر.

وإذا أفرد، فالمراد بـ(**الخبير**) العليم بكل شيء ظاهرها وباطنها.

قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ١٤﴾ [الملك:١٤] وهذا على التهديد والوعد والوعيد وعدٌ للمؤمنين من أنه علم بأفعالهم، ويجازيهم عليه، وفيه وعيد على المجرمين من أنه لا تخفى عليه خافية.

**قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ١٩٤):**

(**الخبير، العليم**): هو الذي أحاط علمه بالظواهر، والبواطن، والإسرار، والإعلان، والواجبات، والمستحيلات، والممكنات، وبالعالم العلوي، والسفلي، وبالماضي، والحاضر، والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء اهـ.

## الخلاق

٢٧- **الخلاق**: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٨٦﴾ [الحجر: ٨٦].

**(الخَلَّاقُ)**: صيغة مبالغة من الخلق، فهو الخالق الذي يكثر الخلق فسمي بالخلاق، فقد خلق العباد وأفعالهم كما قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ۝٩٦﴾ [الصافات: ٩٦].

ومن عقيدة أهل السنة أن الله خالق الخير والشر خلقها، وأوجدها لحكمة فهو يحب الخير ويأمر به، ويبغض الشر وينهى عنه.

**قال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

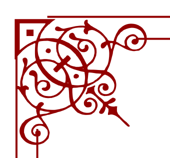
أترى أبا جهل وشيعته رأوا ... من خالق ثان لذي الأكوان

أم كلهم جمعا أقروا أنه ... هو وحده الخلاق للإنسان

**وقال أيضًا:**

هم شبهوا المخلوق بالخلاق عكـ ... ـس مشبه الخلاق بالإنسان





## الخير

٢٨- **الخير:** في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝٦٤﴾ [يوسف: ٦٤].

**(الخير)**: فهو ذو الخير وخيره تعالى في قوله وفي فعله وفي كل ما يصدر عنه، ويحب الخير، وأهله .

## الرءوف

٢٩- **الرءوف:** في عشرة مواطن من القرآن ولم يحلَّ بالألف واللام في شيء منها، قال تعالى: ﴿أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ فَإِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٌ ۝٤٧﴾ .

**(الرؤوف)**: من الرأفة والرحمة.

قال تعالى: ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ۝٢٠﴾ [النور: ٢٠]. يرأف بعباده فييسر لهم سبل الهداية ويجنبهم طرق الغواية.

**قال ابن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :**

**(الرؤوف) أي**: شديد الرأفة بعباده فمن رأفته ورحمته بهم أن يتم عليهم نعمته التي ابتدأهم بها. اهـ

# الرحمن الرحيم

٣٠- الرحمن: ذكر اسم الرحمن في سبعة وخمسين موطنًا بدون مواطن البسملة، وهي مئة وثلاثة عشر موطنا، وجاء اسم الرحيم مئة وخمسة عشر مرة منها ثلاثة وثلاثين مرة محلى بالألف واللام، وهذا بغير موطن البسملة وهي مئة وثلاثة عشر موطنًا، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠﴾ [النمل: ٣٠]، ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥].

٣١- الرحيم: قال تعالى: ﴿نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩]، ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۚ﴾ [الأنعام: ١٣٣].

و(**الرحمن والرحيم**): أسمان دالان على صفة الرحمة لله عَزَّوَجَلَّ.

و(**الرحمن**): أبلغ من الرحيم، وهو اسم مختص بالله عَزَّوَجَلَّ، ورحمته عامة وخاصة.

**وفي مختصر الصواعق المرسلة (ص: ٣٦٠):** لِأَنَّ وُرُودَ الرَّحْمَنِ فِي أَسْمَائِهِ أَكْثَرُ مِنْ وُرُودِ الرَّحِيمِ: وَلِهَذَا قَالَ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]. ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [الفرقان: ٥٩]. ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ﴾ [مريم: ٤٥]. ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ﴾ [النبأ: ٣٧]. ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢﴾ [الرحمن: ١-٢].

**وَإِنَّمَا جَاءَ الرَّحِيمُ مُقَيَّدًا كَقوله:** ﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ۝٤٣﴾ [الأحزاب: ٤٣].

وقوله: ﴿إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١١٧﴾ [التوبة:١١٧].

**وَمَقْرُونًا بِاسْمِ الرَّحْمَنِ كَمَا فِي الْفَاتِحَةِ، أَوْ بِاسْمٍ آخَرَ، نَحْوِ: ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾،** وَأَيْضًا فَالرَّحْمَنُ جَاءَ عَلَى بِنَاءِ فَعْلَانَ الدَّالِّ عَلَى الصِّفَةِ الثَّابِتَةِ اللَّازِمَةِ الْكَامِلَةِ، كَمَا يُشْعِرُ بِهِ هَذَا الْبِنَاءُ نَحْوَ غَضْبَانَ وَنَدْمَانَ وَحَيْرَانَ، فَالرَّحْمَنُ مِنْ صِفَتِهِ الرَّحْمَةُ، وَالرَّحِيمُ مَنْ يَرْحَمُ بِالْفِعْلِ اهـ.

## الرب

**٣٢- الرب**: قال تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾ [الفاتحة:٢].

وفي صحيح مسلم (٤٧٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَشَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ السِّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «**أَلَا وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ** عَزَّوَجَلَّ، **وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ؛ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ**».

و(**الرب**): وهو المربي لجميع عباده بالتدبير وأصناف النعم، ويجوز أن يطلق على غير الله عَزَّوَجَلَّ كرب الدار ورب البيت لكن بشرط التجرد عن الألف واللام أما الرب بالألف واللام فلا يطلق إلا على الله عَزَّوَجَلَّ.

**وله معنيان:**

**الأول**: المعنى العام: وهو الدال على تفرد الله عَزَّوَجَلَّ بالخلق والملك والتدبير .

**الثاني**: المعنى الخاص: وهو الدال على الحفظ والكلاءة والنصر والتمكين، ولذلك كان أغلب دعاء الأنبياء به، كما هو معلوم، والله المستعان .

**قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بدائع الفوائد (٤/ ١٣٢):**

و(**الرب**) هو السيد، والمالك، والمنعم، والمربي، والمصلح، والله تعالى هو الرب بهذه الاعتبارات كلها، فلا شيء أوجب في العقول، والفطر من عبادة من هذا شأنه وحده لا شريك له اهـ.

وهذا الاسم لا يوجد في حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ الذي أخرجه الترمذي في سرد الأسماء الحسنى من رواية الوليد بن مسلم، مما يدل على أن هذه الرواية لم تثبت عن النبي ﷺ .

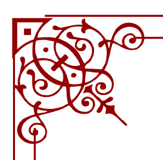
**قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ** : والرب هو المربي جميع عباده بالتدبير وأصناف النعم.

وأخص من هذا تربيته لأصفيائه بإصلاح قلوبهم وأرواحهم وأخلاقهم وبهذا كثر دعاؤهم له بهذا الاسم الجليل لأنهم يطلبون منه هذه التربية الخاصة.

وهو الذي له جميع معاني الربوبية التي يستحق أن يؤله لأجلها وهي صفات الكمال كلها والمحامد كلها له والفضل كله والإحسان كله، وأنه لا يشارك الله أحد في معنى من معاني الربوبية ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾.

لا بشر ولا ملك، بل هم جميعاً عبيد مربوبون لربهم بكل أنواع الربوبية مقهورون خاضعون لجلاله وعظمته، فلا ينبغي أن يكون أحد منهم نداً ولا شريكاً لله في عبادته وألوهيته، فبربوبيته سبحانه يربي الجميع من ملائكة وأنبياء وغيرهم خلقاً ورزقاً وتدبيراً وإحياءً وإماتةً، وهم يشكرونه على ذلك بإخلاص العبادة كلها له وحده، فيؤلهونه ولا يتخذون من دونه ولياً ولا شفيعاً، فالإلهية حق له سبحانه على عباده بصفة ربوبيته اهـ.





# الرزاق والرازق

٣٣- الرزاق: في موطن واحد من القرآن.

٣٤- الرازق: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ [الذاريات: ٥٨] ﴿وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾﴾ [البقرة:٢١٢].

وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾﴾ [الجمعة:١١]، في خمسة مواطن من القرآن.

**(الرزاق، والرازق)** أي: المعطي لأن الرزق هو العطاء.

**قال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في نونيته:**

| | |
|---|---|
| وكــذلك الــرزاق مــن أســمائه | والــرزق مــن أفعالــه نوعــان |
| رزق علــى يــد عبــده ورســوله | نوعــان أيضــا ذان معروفــان |
| رزق القلــوب العلــم والإيمــان | والــرزق المعــد لهــذه الأبــدان |
| هــذا هــو الــرزق الحــلال وربنــا | رزاقـــه والفضـــل للمنـــان |
| والثــان ســوق القــوت للأعضــاء في | تلــك المجــاري ســوقه بــوزان |
| هذا يكون من الحــلال كما يكــون | مــن الحــرام كلاهمــا رزقــان |
| والله رازقـــه بهـــذا الاعتبـــار | ولـــيس بـــالإطلاق دون بيـــان |

**(الرزاق)**: الرزق العطاء فهو الذي يرزق عباده ويعطيهم، فيرزق مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم.

**و(الرزق رزقان):**

١- **رزق حسي**: وهو ما يقتناه الناس ويتمولون من الألبسة والمسكن والأطعمة والأشربة، وهذا عام في حق المؤمنين والكفار.

٢- **رزق معنوي**: وهو الإيمان والإسلام وهذا أعظم أنواع الرزق.

## الرقيب

**٣٥- الرقيب**: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ شَهِيدٌ ١١٧﴾ [المائدة: ١١٧].

وقال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ١﴾ [النساء:١]، وقال تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ رَّقِيبًا ٥٢﴾ [الأحزاب:٥٢].

**(الرقيب)** أي: المراقب لهم، العليم بأفعالهم وحركاتهم وسكناتهم.

**قال الزجاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ٥١):**

**(الرَّقِيب)**: هُوَ الْحَافِظ الَّذِي لَا يغيب عَمَّا يحفظه يُقَال رقبت الشَّيْء أرقبه رَقَبَة وَقَالَ الله تَعَالَى ذكره: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ١٨﴾ [ق:١٨].

**والمراقبة**: الاستحياء وَالْحيَاء ضرب من التحفظ أَيْضا، وَهُوَ تَعَالَى الْحَافِظ الَّذِي لَا يغيب عَنهُ شَيْء اهـ.

**وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :**

وهـو الرقيـب علـى الخـواطر      حـظ كيـف بالأفعـال بالأركـان

**قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :**

يدل على إحاطة سمع الله بالمسموعات، وبصره بالمبصرات، وعلمه بجميع المعلومات الجليّة والخفية، وهو الرقيب على ما دار في الخواطر، وما تحركت به اللواحظ، ومن باب أولى الأفعال الظاهرة بالأركان.

و**(الرقيب)** المطلع على ما أكنته الصدور، القائم على كل نفس بما كسبت، الذي حفظ المخلوقات وأجراها على أحسن نظام وأكمل تدبير اهـ.

## السبوح

٣٦- السُّبّوح: في صحيح مسلم (٤٨٧) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَبَّأَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ». (السبوح) أي: المنزه عن النقائص.

**قوله:** «**سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رب الملائكة والروح**» أي: المنزه والمقدس عن النقص والعيب، وتتمة الحديث: كَانَ يَقُولُ: «**فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ**».

## السلام

٣٧- السّلام: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ﴾ [الحشر: ٢٣]. وفي صحيح مسلم (٥٩١) عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: «**اللهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَام**». قَالَ الْوَلِيدُ: فَقُلْتُ لِلأَوْزَاعِيِّ: كَيْفَ الإِسْتِغْفَارُ؟ قَالَ: تَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ.

**ومن أسمائه (القدوس السلام) أي**: المعظم المنزه عن صفات النقص كلها وأن يماثله أحد من الخلق، فهو المتنزه عن جميع العيوب، والمتنزه عن أن يقاربه أو يماثله أحد في شيء من الكمال. ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾، ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا﴾.

فـ(**القدوس**) كـ(**السلام**)، ينفيان كل نقص من جميع الوجوه، ويتضمنان الكمال المطلق من جميع الوجوه، لأن النقص إذا انتفى ثبت الكمال كله فهو المقدس المعظم المنزه عن كل سوء، السالم من مماثلة أحد من خلقه ومن النقصان ومن كل ما ينافي كماله.

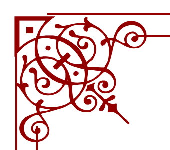
فهذا ضابط ما ينزه عنه، ينزه عن كل نقص بوجه من الوجوه، وينزه ويعظم أن يكون له مثيل، أو شبيه، أو كفو، أو سمي، أو ند، أو مضاد، وينزه عن نقص صفة من صفاته التي هي أكمل الصفات، وأعظمها، وأوسعها.

ومن تمام تنزيهه عن ذلك إثبات صفات الكبرياء والعظمة له، فإن التنزيه مراد لغيره ومقصود به حفظ كماله عن الظنون السيئة، كظن الجاهلية الذين يظنون به ظن السوء، ظن غير ما يليق بجلاله وإذا قال العبد مثنيًا على ربه "سبحان الله" أو "تقدس الله" أو "تعالى الله" ونحوها كان مثنيًا عليه بالسلامة من كل نقص وإثبات كل كمال. **قال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

هذا ومن أوصافه القدوس ذو الت ... نزيـــه بـــالتعظيم للـــرحمن

وهـو السـلام على الحقيقة سـالم ... مــن كــل تمثيــل ومــن نقصــان





# السميع

**٣٨- السميع**: في تسعة عشر موطنًا، منها خمسة عشر مقرونا بالعليم المحلى بالألف واللام، وخمسة عشر موطنا بلفظ ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

وأربعة مواطن مقرونا بالبصير، وهكذا أربعة مواطن مجرد عن الألف واللام بلفظ ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝١٢٧﴾ [البقرة: ١٢٧]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝٢٠﴾ [غافر: ٢٠]، ﴿إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ۝٥٠﴾ [سبأ: ٥٠].

**(السميع)**: الذي يسمع، بسمعٍ يليق بجلاله، فلا يعزب عنه شيء من المسموعات.

**قال الإمام السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :**

وكثيرًا ما يقرن الله بين **(السميع البصير)** مثل قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝١٣٤﴾ [النساء:١٣٤]، فكل من السمع، والبصر محيط بجميع متعلقاته الظاهرة، والباطنة فالسميع الذي أحاط سمعه بجميع المسموعات.

فكل ما في العالم العلوي، والسفلي من الأصوات يسمعها سرها وعلنها وكأنها لديه صوت واحد، لا تختلف عليه الأصوات، ولا تخفى عليه جميع اللغات، والقريب منها، والبعيد، والسر، والعلانية عنده سواء ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ۝١٠﴾، ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١﴾.

قالت عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا: «**تبارك الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة تشتكي إلى رسول الله ﷺ وأنا في جانب الحجرة وإنه ليخفي عليَّ بعض كلامها فأنزل الله:** ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ الآية.

**وقال ابن القيم** رَحِمَهُٱللَّهُ :

| | |
|---|---|
| وهو السميع يسمع ويرى كل ما | في الكون من سر ومن إعلان |
| ولكل صوت منه سمع حاضر | فالسر والإعلان مستويان |
| والسمع منه واسع الأصوات لا | يخفى عليه بعيدها والداني |

## السيد

**٣٩- السيد**: عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: قَالَ أَبِي: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «**السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى**» قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا،فَقَالَ: «**قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ**» أخرجه أبو داود (٤٨٠٦).

**(السيد)**: هو ذو السيادة المطلقة، والخلق عبيده ويطلق على غير الله فالنبي ﷺ يقول: «**أنا سيد الناس**»[(١)]، ويقول ﷺ : «**قوموا إلى سيدكم**»[(٢)] لكن السيادة المطلقة لا تكون إلا لله، سيد الدنيا والآخرة وله السيادة من كل وجه.

**قال ابن القيم** رَحِمَهُٱللَّهُ :

| | |
|---|---|
| وهو الإله السيد الصمد الذي | صمدت إليه الخلق بالإذعان |

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٤٧١٢)، والإمام مسلم في صحيحه (١٩٤).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٠٤٣)، والإمام مسلم في صحيحه (١٧٦٨).

## الشافي

٤٠- الشافي: في البخاري(٥٧٥٠) ومسلم(٢١٩١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ: «**أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا**».

(**الشافي**): أي المعافي من المرض، الذاهب به، عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا قَالَ: «**أَذْهِبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ وأَنْتَ الشَّافِي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما**»(١) أي: توسل إلى الله عَزَّ وَجَلَّ بشفائه.

## الشاكر

٤١- الشاكر: في موطن واحد من القرآن قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾﴾ [النساء: ١٤٧]. وقال تعالى: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٥٨].

و(**الشاكر**): بمعنى الشكور، وقد تقدم الكلام عليه في الشكور.

**قال ابن القيم** رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما شكر الرب تعالى فله شأن آخر، كشأن صبره، فهو أولى بصفة الشكر من كل شكور، بل هو الشكور على الحقيقة؛ فإنه يعطي العبد، ويوفقه لما يشكره عليه، ويشكر القليل من العمل والطاعة، فلا يستقله أن يشكره، ويشكر الحسنة بعشرة أمثالها إلى أضعاف مضاعفة، ويشكر عبده بقوله

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٥٦٧٥)، والإمام مسلم في صحيحه (٢١٩١).

بأن يثنى عليه بين ملائكته وفى ملئه الأعلى، ويلقى له الشكر بين عباده، ويشكره بفعله، فإذا ترك له شيئا أعطاه أفضل منه، وإذا بذل له شيئا رده عليه أضعافًا مضاعفة، وهو الذى وفقه للترك، والبذل، وشكره على هذا وذاك.

ولما عقر نبيه سليمان الخيل غضبا له إذ شغلته عن ذكره، فاراد ألا تشغله مرة أخرى، أعاضه عنها متن الريح، ولما ترك الصحابة ديارهم وخرجوا منها فى مرضاته، أعاضهم عنها أن ملكهم الدنيا وفتحها عليهم.

ولما احتمل يوسف الصديق ضيق السجن شكر له ذلك، بأن مكن له في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء، ولما بذل الشهداء أبدانهم له حتى مزقها أعداؤه شكر لهم ذلك بأن أعاضهم منها طيرًا خضرا أقر أرواحهم فيها، ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها إلى يوم البعث، فيردها عليهم أكمل ما تكون، وأجمله وأبهاه ولما بذل رسله أعراضهم فيه لأعدائهم، فنالوا منهم وسبوهم أعاضهم من ذلك بأن صلى عليهم هو وملائكته، وجعل لهم أطيب الثناء فى سمواته وبين خلقه فأخلصهم بخالصة ذكرى الدار.

ومن شكره سبحانه أنه يجازى عدوه بما يفعله من الخير والمعروف فى الدنيا ويخفف به عنه يوم القيامة، فلا يضيع عليه ما يعمله من الاحسان، وهو من أبغض خلقه إليه ومن شكره أنه غفر للمرأة البغى بسقيها كلبًا كان قد جهده العطش حتى أكل الثرى، وغفر لآخر بتنحيته غصن شوك عن طريق المسلمين.

فهو سبحانه يشكر العبد على إحسانه لنفسه، والمخلوق أنما يشكر من أحسن إليه، وأبلغ من ذلك أنه سبحانه هو الذى أعطى العبد ما يحسن به إلى نفسه، وشكره على قليله بالأضعاف المضاعفة، التى لا نسبة لإحسان العبد إليها، فهو المحسن بإعطاء الإحسان وإعطاء الشكر، فمن أحق باسم الشكور منه سبحانه؟ وتأمل قوله سبحانه: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾﴾ [النساء:١٤٧]. كيف تجد فى ضمن هذا الخطاب أن شكره تعالى يأبى تعذيب عباده سدى بغير جرم كما يأبى إضاعة سعيهم باطلا فـ(**الشكور**) لا يضيع أجر محسن ولا يعذب غير مسيء.

وفى هذا رد لقول من زعم أنه سبحانه يكلفه مالا يطيقه ثم يعذبه على مالا يدخل تحت قدرته تعالى الله عن هذا الظن الكاذب، والحسبان الباطل علوًا كبيرًا، فشكره سبحانه اقتضى أن لا يعذب المؤمن الشكور، ولا يضيع عمله، وذلك من لوازم هذه الصفة، فهو منزه عن خلاف ذلك، كما ينزه عن سائر العيوب، والنقائص التى تنافى كماله وغناه وحمده.

ومن شكر سبحانه أنه يخرج العبد من النار بأدنى مثقال ذرة من خير، ولا يضيع عليه هذا القدر، ومن شكره سبحانه أن العبد من عباده يقوم له مقامًا يرضيه بين الناس، فيشكره له، وينوه بذكره، ويخبر به ملائكته، وعباده المؤمنين كما شكر لمؤمن آل فرعون ذلك المقام، وأثنى به عليه، ونوه بذكره بين عباده، وكذلك شكره لصاحب (يس) مقامه ودعوته إليه فلا يهلك عليه بين شكره،

ومغفرته إلا هالك، فإنه سبحانه غفور شكور يغفر الكثير من الزلل، ويشكر القليل من العمل.

ولما كان سبحانه هو **(الشكور)** على الحقيقة كان أحب خلقه إليه من اتصف بصفة الشكر، كما أن أبغض خلقه إليه من عطلها، واتصف بضدها، وهذا شأن أسمائه الحسنى أحب خلقه إليه من اتصف بموجبها، وأبغضهم إليه من اتصف بأضدادها، ولهذا يبغض الكفور الظالم، والجاهل، والقاسي القلب، والبخيل والجبان، والمهين، واللئيم.

وهو سبحانه جميل يحب الجمال، عليم يحب العلماء، رحيم يحب الراحمين، محسن يحب المحسنين، شكور يحب الشاكرين، صبور يحب الصابرين، جواد يحب أهل الجود، ستار يحب أهل الستر، قادر يلوم على العجز، والمؤمن القوى أحب إليه من المؤمن الضعيف عفو يحب العفو وتر يحب الوتر، وكل ما يحبه فهو من آثار اسمائه وصفاته، وموجبها وكل ما يبغضه فهو مما يضادها وينافيها.



# الشكور

٤٢- الشكور: في أربعة مواطن من القرآن مجرد عن الألف واللام مقترن باسم الغفور، وفي موطن مقرون بالحليم، قال تعالى: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝٣٠﴾ [فاطر: ٣٠]، ﴿إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ۝١٧﴾ [التغابن: ١٧].

**(الشكور)**: والشاكر هو الذي يجازي على القليل بالكثير، ويغفر ويستر، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝٣٤﴾ [فاطر: ٣٤].

فالله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝١٦٠﴾ [الأنعام: ١٦٠].

وفي الحديث القدسي: «**مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ**»[(١)] وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ۝١٧﴾.

**قال ابن كثير** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٨/ ١٤١): ﴿وَٱللَّهُ شَكُورٌ﴾ أَيْ: يَجْزِي عَلَى الْقَلِيلِ بِالْكَثِيرِ. ﴿حَلِيمٌ﴾ أي: يعفو ويصفح وَيَغْفِرُ وَيَسْتُرُ، وَيَتَجَاوَزُ عَنِ الذُّنُوبِ وَالزَّلَّاتِ وَالْخَطَايَا وَالسَّيِّئَاتِ **اهـ**.

**ومن أسمائه تعالى (الشاكر الشكور)**: وهو الذي يشكر القليل من العمل الخالص النقي النافع، ويعفو عن الكثير من الزلل ولا يضيع أجر من أحسن عملا بل يضاعفه أضعافًا مضاعفة بغير عدٍ ولا حساب، ومن شكره أنه يجزي

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٨٧).

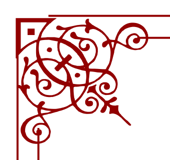
بالحسنة عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وقد يجزئ الله العبد على العمل بأنواع من الثواب العاجل قبل الآجل، وليس عليه حق واجب بمقتضى أعمال العباد وإنما هو الذي أوجب الحق على نفسه كرمًا منه وجودًا، والله لا يضيع أجر العاملين به إذا أحسنوا في أعمالهم، وأخلصوها لله تعالى.

أفاده السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

**قال الإمام ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٢٠٨):

| | |
|---|---|
| وهو الشكور فلن يضيع سعيهم | لكن يضاعفه بلا حسبان |
| ما للعباد عليه حق واجب | هو أوجب الأجر العظيم الشأن |
| كلا ولا عمل لديه ضائع | إن كان بالإخلاص والإحسان |
| إن عذبوا فبعدله أو نعموا | فبفضله والحمد للمنان |





# الشهيد

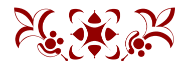
٤٣- **الشهيد**: في تسعة عشر موطنًا من القرآن، كلها غير محلاة بالألف واللام، قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾﴾ [آل عمران: ٩٨]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾﴾ [الحج: ١٧] .

**(الشهيد)**: المطلع فقوله: ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾﴾ [المائدة:١١٧]. أي: مطلع لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، والشهيد بما عمل العباد يوم القيامة.

**قال الزجاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ٥٣):**

**الشَّهِيد**: الْحَاضِر يُقَال شهِدت الشَّيْء وَشهِدت بِهِ وأصل قَوْلهم شهِدت بِهِ من الشَّهَادَة الَّتِي هِيَ الْحُضُور.

**وَالْيَوْم الْمَشْهُود**: يَوْم الْقِيَامَة لِأَنَّهُ مَعْلُوم كَونه لَا محَالة فَكَانَ معنى الشَّهِيد الْعَالم



## الصمد

٤٤- **الصمد**: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص:٢].

**والصمد**: هو الذي تصمد إليه الخلائق.

**وقيل**: السيد الذي كمل في سؤدده.

**وقيل**: هو الذي لم يلد ولم يولد.

**وقيل**: الذي لا جوف له وكلها معاني صحيحة.

**وهل هو من الأسماء المختصة؟**

**قال السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **(الصمد)** أي: الرب الكامل والسيد، العظيم، الذي لم يبق صفة كمال إلا اتصف بها، ووصف بغايتها، وكمالها بحيث لا تحيط الخلائق ببعض تلك الصفات بقلوبهم، ولا تعبر عنها ألسنتهم وهو المصمود إليه، المقصود في جميع الحوائج والنوائب ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ۝٢٩﴾ [الرحمن:٢٩].

فهو الغني بذاته، وجميع الكائنات فقيرة إليه بذاتهم: في إيجادهم، وأعدادهم، وإمدادهم بكل ما هم محتاجون إليه من جميع الوجوه ليس لأحد منها غنى مثقال ذرة، في كل حالة من أحوالها.

و**(الصمد)**: هو الذي تقصده الخلائق كلها في جميع حاجاتها، وأحوالها، وضروراتها؛ لما له من الكمال المطلق في ذاته وصفاته، وأسمائه وأفعاله.

و**(الصمد)** المغني الجامع الذي يدخل فيه كل ما فسر به هذا الاسم الكريم،

فهو (**الصمد**) الذي تصمد إليه أي: تقصده جميع المخلوقات بالذل والحاجة والافتقار.

ويفزع إليه العالم بأسره، وهو الذي قد كمل بعلمه، وحكمته، وحلمه، وقدرته، وعظمته، ورحمته، وسائر أوصافه. اهـ

- ذهب شيخ الإسلام أنه ليس من الأسماء المختصة.

**أما (الأحد)**: فهو من الأسماء المختصة قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص:١-٢].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النبي ﷺ قَالَ: «قال الله عَزَّ وَجَلَّ:... **وَأَنَا الله الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ**»[(١)].

فالله عَزَّ وَجَلَّ تعرف على عباده بأنه الأحد: أي الواحد.

**(الصمد)**: الذي تصمد إليه الخلائق في حوائجها.

**قوله: «لم ألد»**: لم يكن له والدٌ.

**قوله: «ولم أولد»**: أي لم يكن له ولدٌ ففيه ردٌ على النصارى وعلى غيرهم.

قال أبو بكر ابن أبي داود:

وليس بمولود وليس بوالد          وليس له شبه تعالى المسبح

**قوله: «ولم يكن له كفئًا أحد»**: لا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله وذلك لكماله المقدس من كل وجه، وهذا قوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٢٢﴾ [البقرة:٢٢].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٤٩٧٤).

# الطبيب

**٤٥- الطبيب**: في مسند أحمد (٧١٠٩): عَنْ أَبِي رِمْثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَعَ أَبِي، فَرَأَى الَّتِي بِظَهْرِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا أُعَالِجُهَا لَكَ فَإِنِّي طَبِيبٌ؟ قَالَ: «**أَنْتَ رَفِيقٌ، وَاللهُ الطَّبِيبُ**»، وفي «المجالسة وجواهر العلم» (٣٠٥٤) دَخَلَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى عُبَيْدِ اللهِ بن بَكْرَةَ يَعُودُهُ، وَعِنْدَهُ مُتَطَبِّبٌ يَذُوفُ لَهُ دِرْيَاقًا؛ فَأَنْشَأَ الْفَرَزْدَقُ يَقُولُ:

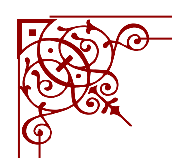
**يَا طَالِبَ الطِّبِّ مِنْ دَاءٍ تَخَوَّفَهُ ... إِنَّ الطَّبِيبَ الَّذِي أَبْلاكَ بِالدَّاءِ**

**هُوَ الطَّبِيبُ فَمِنْهُ الْبَرْءُ فَالْتَمِسْ ... لا مَنْ يَذُوفُ لَكَ الدِّرْيَاقَ بِالمَاءِ**

فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: وَاللهِ! لا أَشْرَبُهُ أَبَدًا. فَمَا أَمْسَى حَتَّى وَجَدَ الْعَافِيَةَ.

**(الطبيب)**: قد أثبت اسم الطبيب أيضا الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ: «لما جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أطبها لك قال «**طبيبها الذي خلقها**»[1]، وفي رواية: «**أنت الرفيق والله الطبيب**» أي: المداوي، والشافي للأمراض.

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٢٠٧)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود، وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله برقم (١٢٢٦)، وقال فيه: هذا حديث صحيح.



# الطيب

**٤٦- الطيب**: في صحيح مسلم(١٠١٥) عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ**: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۝٥١﴾ [المؤمنون: ٥١].

وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة:١٧٢].

ثُمَّ ذَكَرَ «**الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِىَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ**».

(**الطيب**) أي: في ذاته وصفاته وأفعاله، ولا يقبل إلا طيبًا.



## العالم

٤٧- العالم: في ثلاثة عشر موطنًا من القرآن، كلها غير محلاة بالألف واللام، قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ٧٣]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيۡبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٣٨﴾ [فاطر: ٣٨]، ﴿أَوَلَا يَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾ [البقرة: ٧٧].

**(العالم)**: بكل شيء فلا يعزب عنه شيء من المعلومات أزلًا وأبدًا، لم يسبق بجهل ولا يلحقه نسيان.

## العزيز

٤٨- العزيز: ورد في اثنين وثمانين مرة، منها ثلاثة وسبعون مرة محلى بالألف واللام، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩﴾ [البقرة:١٢٩]، ﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠﴾ [الصافات: ١٨٠] .

**قال الزجاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ٣٣):**

**أصل (ع ز ز) في الكلام**: الْغَلَبَة والشدة وَيُقَال عزني فلَان على الْأَمر إِذا غلبني عليه، وَقَالَ الله تَعَالَى ذكره: ﴿فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ﴾ [يس:١٤]، أَرَادَ وَالله أعلم قوينا أمره وشددناه، وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ٢٣﴾ أَرَادَ غلبني. **وَقَالَ جرير** رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

يعز على الطَّرِيق بمنكبيه كَمَا ابترك الخليع على القداح

وَيُقَال عزه يعزه، وَالله تَعَالَى هُوَ الْغَالِب كل شَيْء، فَهُوَ الْعَزِيز الَّذِي ذل لعزته كل عَزِيز.

و(**العزيز**): ذو العزة له عزة من قهره وعزة من حُكمه وعزة من سُلطانه.

**قال السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: العزيز الذي له العزة كلها عزة القوة، وعزة الغلبة وعزة الامتناع، فممتنع أن يناله أحد من المخلوقات وقهر جميع الموجودات، ودانت له الخليقة وخضعت لعظمته.

فمعاني العزة الثلاث كلها كاملة لله العظيم عزة القوة الدال عليها من أسمائه القوي المتين، وهي وصفه العظيم الذي لا تنسب إليه قوة المخلوقات، وإن عظمت، وعزة الامتناع فإنه هو الغني بذاته فلا يحتاج إلى أحد، ولا يبلغ العباد ضرة فيضرونه، ولا نفعه فينفعونه بل هو الضار النافع المعطي المانع، وعزة القهر والغلبة لكل الكائنات فهي كلها مقصورة لله خاضعة لعظمته منقادة لإرادته، فجميع نواصي المخلوقات بيده، لا يتحرك منها متحرك ولا يتصرف متصرف إلا بحوله وقوته وإذنه، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا به، فمن قوته واقتداره أنه خلق السماوات، والأرض، وما بينهما في ستة أيام، وأنه خلق الخلق ثم يميتهم ثم يحييهم ثم إليه يرجعون ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [لقمان:٢٨]. ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم:٢٧].

ومن آثار قدرته أنك ترى الأرض هامدة، فإذا أنزل عليها الماء اعتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج، ومن آثار قدرته ما أوقعه بالأمم المكذبين، والكفار الظالمين من أنواع العقوبات وحلول المثلات، وأنه لم يغن عنهم كيدهم، ومكرهم، ولا أموالهم، ولا جنودهم، ولا حصونهم من عذاب الله من شيء لما جاء أمر ربك، وما زادوهم غير تتبيب، وخصوصاً في هذه الأوقات فإن هذه

القوة الهائلة، والمخترعات الباهرة التي وصلت إليها مقدرة هذه الأمم هي من أقدار الله لهم وتعليمه لهم، ما لم يكونوا يعلمونه، فمن آيات الله أن قواهم، وقدرهم ومخترعاتهم لم تغن عنهم شيئًا في صد ما أصابهم من النكبات، والعقوبات المهلكة مع بذل جدهم واجتهادهم في توقي ذلك، ولكن أمر الله غالب، وقدرته تنقاد لها عناصر العالم العلوي، والسفلي.

ومن تمام عزته وقدرته، وشمولهما أنه كما أنه هو الخالق للعباد، فهو خالق أعمالهم، وطاعتهم، ومعاصيهم، وهي أيضًا أفعالهم، فهي تضاف إلى الله خلقًا وتقديراً وتضاف إليهم فعلاً، ومباشرة على الحقيقة، ولا منافاة بين الأمرين، فإن الله خالق قدرتهم وإرادتهم، وخالق السبب التام خالق للمسبب قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ٩٦﴾ [الصافات:٩٦].

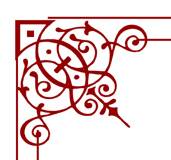
ومن آثار قدرته ما ذكره في كتابه من نصرة أوليائه على قلة عددهم وعُددهم على أعدائهم الذين فاقوهم بكثرة العدد، والعُدة، قال تعالى: ﴿ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ ﴾ [البقرة:٢٤٩].

ومن آثار قدرته ورحمته ما يحدثه لأهل النار، وأهل الجنة من أنواع العقاب، وأصناف النعيم المستمر الكثير المتتابع الذي لا ينقطع، ولا يتناهى".

**قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الكافية الشافية (ص: ٢٠٥):**

| | |
|---|---|
| وهو العزيز فلن يرام جنابه | أنى يرام جناب ذي السلطان |
| وهو العزيز القاهر الغلاب لم | يغلبه شيء هذه صفتان |
| وهو العزيز بقوة هي وصفه | فالعز حينئذ ثلاث معان |





# العظيـم

٤٩- العظيـم: في تسع موطن من القرآن، ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة:٢٥٥]، ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ [الواقعة:٧٤].

**العظيم**: أيضا ذو العظمة، والعظيم هو الذي يتصف بصفات كثيرة من صفات الكمال. وفي الحديث: «**سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ**»[1]، أخرجه أحمد عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وعظمته في أفعاله وفي سعته وفي كِبرهِ وكِبَره إلى غير ذلك.

**وفي تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال (ص: ٢١٧):**

**واعلم أن معاني التعظيم الثابتة لله وحده نوعان:**

**أحدهما**: أنه موصوف بكل صفة كمال، وله من ذلك الكمال أكمله، وأعظمه وأوسعه، فله العلم المحيط، والقدرة النافذة، والكبرياء، والعظمة، ومن عظمته أن السماوات والأرض في كف الرحمن أصغر من الخردلة كما قال ذلك ابن عباس وغيره وقال تعالى ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾.

وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا۟ ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ﴾.

وقال تعالى وهو العلي العظيم: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ﴾ الآية.

---

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه (٨٧٣)، وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي: برقم (١٠٣١)، وقال فيه: هذا حديث حسن.

**وفي الصحيح عنه**: أنه ﷺ قال: «**إن الله يقول الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدًا منهما عذبته**»[1].

فلله تعالى الكبرياء والعظمة، والوصفان اللذان لا يقدر قدرهما ولا يبلغ كنههما.

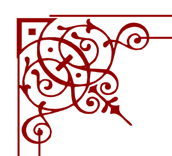
**النوع الثاني**: من معاني عظمته تعالى أنه لا يستحق أحد من الخلق أن يعظم كما يعظم الله فيستحق جل جلاله من عباده أن يعظموه بقلوبهم، وألسنتهم، وجوارحهم وذلك ببذل الجهد في معرفته، ومحبته، والذل له اهـ.

**قال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وهو العظيم بكل معنى يوجب عظيم لا يحصيه من إنسان



(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٦٢٠).



## العفو

٥٠- العفُوّ: في خمسة مواطن في القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ۝٤٣﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ۝١٤٩﴾ [النساء: ١٤٩] .

**(العفو)**: هو الذي يعفو عن عباده ويتجاوز ويصفح عنهم.

**قال السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وعفوه يقتضي مغفرة ما صدر منهم من الذنوب خصوصًا إذا أتوا بأسباب المغفرة من الاستغفار، والتوبة، والإيمان، والأعمال الصالحة، وحلمه وسع السماوات، والأرض، فلولا عفوه ما ترك على ظهرها من دابة، وهو تعالى عفو يحب العفو عن عباده، ويحب منهم أن يسعوا بالأسباب التي ينالون بها عفوه من السعي في مرضاته، والإحسان إلى خلقه.

ومن كمال عفوه أن المسرفين على أنفسهم إذا تابوا إليه غفر لهم كل جرم صغير، وكبير، وأنه جعل الإسلام يجب ما قبله، والتوبة تجب ما قبلها".

**قال السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ : يُقَال عَفَوْت عَن الشَّيْء أعفو عَنهُ إِذا تركته وَعَفا عَن ذَنبه إِذا ترك الْعقُوبَة عَلَيْهِ وَالله تَعَالَى عَفْو عَن الذُّنُوب وتارك الْعقُوبَة عَلَيْهَا.اهـ

**قال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

| | |
|---|---|
| وهو العفو فعفوه وسع الورى | لـولاه غـار الأرض بالسـكان |



# العليـم

٥١- العليـم: ورد في ستة وخمسين موطنا، منها المحلى باللام في اثنين وثلاثين موطنا، قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾ [البقرة: ٣٢]، ﴿قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾﴾ [التحريم: ٣]، ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور:١٩]، وقال: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

دال هذا الاسم على إحاطة الله بكل معلوم أزلاً وأبداً، علم لم يسبق بجهل ولا يلحقه نسيان، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْـَٔاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [الحديد:٣]، وأدلته كثيرة.

ولا يلزم من كونه باطن أن يكون متحدا أو مختلطا فهو باطن وهو في علوه على عرشه بائن من خلقه سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾.

ويزعم أهل الباطل أن الله لا يعلم بالأشياء إلا بعد وقوعها ويرد عليه مثل هذه الآية: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾ و(كل) من ألفاظ العموم.

وقال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾، إلى غير ذلك.

**قال السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فهو العليم الذي أحاط علمه بالعالم العلوي، والسفلي لا يخلو عن علمه مكان، ولا زمان ويعلم الغيب، والشهادة، والظواهر،

والبواطن، والجلي، والخفي، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾ ﴾.

والنصوص في ذكر إحاطة علم الله، وتفصيل دقائق معلوماته كثيرة جداً لا يمكن حصرها، وإحصاؤها، وأنه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض، ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك، ولا أكبر، وإنه لا يغفل، ولا ينسى ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأنعام:٥٩]، ﴿ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ﴾ [طه:٧].

وإن علوم الخلائق على سعتها، وتنوعها إذا نسبت إلى علم الله اضمحلت، وتلاشت، كما أن قدرتهم إذا نسبت إلى قدرة الله لم يكن لها نسبة إليها بوجه من الوجوه، فهو الذي علمهم ما لم يكونوا يعلمون وأقدرهم على ما لم يكونوا عليه قادرين.

وكما أن علمه محيط بجميع العالم العلوي، والسفلي، وما فيه من المخلوقات ذواتها، وأوصافها، وأفعالها، وجميع أمورها.

فهو يعلم ما كان، وما يكون في المستقبلات التي لا نهاية لها، وما لم يكن لو كان كيف كان يكون، ويعلم أحوال المكلفين منذ أنشأهم، وبعد ما يميتهم، وبعد ما يحييهم، قد أحاط علمه بأعمالهم كلها خيرها، وشرها، وجزاء تلك الأعمال وتفاصيل ذلك في دار القرار.

فينبغي للمؤمن الناصح لنفسه أن يبذل ما استطاع من مقدوره في معرفة أسماء الله، وصفاته، وتقديسه، ويجعل هذه المسألة أهم المسائل عنده، وأولاها بالإيثار، وأحقها بالتحقيق ليفوز من الخير بأوفر نصيب.

فيتدبر مثلاً اسم العليم: فيعلم إن العلم كله بجميع وجوهه، واعتباراته لله

تعالى فيعلم تعالى الأمور المتأخرة أزلاً وأبداً ويعلم جليل الأمور، وحقيرها، وصغيرها، وكبيرها، ويعلم تعالى ظواهر الأشياء، وبواطنها غيبها، وشهادتها ما يعلم الخلق منها، وما لا يعلمون، ويعلم تعالى الواجبات أو المستحيلات، والجائزات، ويعلم تعالى ما تحت الأرض السفلى كما يعلم ما فوق السماوات العلى، ويعلم تعالى جزئيات الأمور وخبايا الصدور، وخفايا ما وقع، ويقع في أرجاء العالم، وأنحاء المملكة، فهو الذي أحاط علمه جميع الأشياء في كل الأوقات، ولا يعرض تعالى لعلمه خفاء، ولا نسيان، ويتلو على هذه الآيات المقررة له كقوله في غير موضع: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾، ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾، ﴿يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [التغابن:٤]، ﴿وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى﴾ [طه:٧]، ﴿سَوَآءٞ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۢ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ [الرعد:١٠]، ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ [الحج:٧٠]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٥ هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [آل عمران:٥-٦]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ﴾ [لقمان:٣٤]، ﴿۞وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ [الأنعام:٥٩]، ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ إِنَّ ٱللَّهَ

لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [الحج:٦٣]، ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾ [الجن:٢٦-٢٧]، ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ [سبأ:٢]، ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان:٢٧]، ﴿ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة:٧]، ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة:١٧].

وغير ذلك من النصوص الكثيرة على هذا المعنى، فإن تدبر بعض ذلك يكفي المؤمن البصير معرفته بإحاطة علم الله تعالى، وكمال عظمته، وجليل قدره إنه الرب العظيم المالك.

**وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نونيته:**

| | |
|---|---|
| وهو العليم بما يوسوس عبده | في نفسه من غير نطق لسان |
| بل يستوي في علمه الداني مع ال | قاصي وذو الإسرار والإعلان |
| وهو العليم بما يكون غدا وما | قد كان والمعلوم في ذا الآن |
| وبكل شيء لم يكن لو كان كي | ف يكون موجودا لدى الأعيان |

## العلي

٥٢- العليّ: في ستة مواطن من القرآن، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾ [البقرة:٢٥٥]، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٦٢﴾ [الحج: ٦٢]

**(العلي)**: أي على عرشه، والعلي في صفاته، والعلي في ذاته، والعلي في قهره وقد تقدم الكلام على صفة العلو.

**قال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وهـو العلـي فكـل أنـواع العـلـ ... ـو لـه فثابتـة بـلا نكـران

## الغفار

٥٣- الغفّار: في خمسة مواطن من القرآن، قال تعالى: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ٦٦﴾ [ص: ٦٦] في ثلاثة مواطن من القرآن كلها مقترنة بالعزيز.

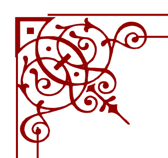
**(الغَفَّارُ)**: صيغة مبالغة من المغفرة، يغفر ذنوبهم ويستر عيوبهم.

قال تعالى: ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ٦٦﴾ مع عزته يغفر للمؤمنين.

**قال ابن السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

**(الغفار)**: الذي لم يزل يغفر الذنوب، ويتوب عل كل من يتوب اهـ.

وهذا من رحمته بعباده، أنه يتجاوز عنهم سوء فعالهم، ويوفقهم لخيرها.



# الغفور

٥٤- الغفور: في إحدى وتسعين موطنا من القرآن، محلى بالألف واللام في إحدى عشر موطنًا، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝١٤﴾ [البروج: ١٤].

**(الغفور)**: الذي يغفر الذنب ويستره ويعفو عنه.

**قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ٢١٨):**

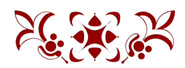
**العفو الغفور الغفار**: الذي لم يزل، ولا يزال بالعفو معروفًا، وبالغفران، والصفح عن عباده موصوفًا.

كل أحد مضطر إلى عفوه، ومغفرته كما هو مضطر إلى رحمته، وكرمه وقد وعد بالمغفرة، والعفو لمن أتى بأسبابها قال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ۝٨٢﴾ [طه:٨٢].

**وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الكافية الشافية (ص: ٢٠٩):**

وهو الغفور فلو أتى بقرابها ... من غير شرك بل من العصيان

لاقاه بالغفران ملء قرابها ... سبحانه هو واسع الغفران



# الغني

٥٥- الغنيّ: ورد في سبعة عشر موطنا من القرآن، عرف بالألف واللام في ثمانية مواطن، قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣]، ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾﴾ [الحج: ٦٤].

**(الغني)**: أي ذو الغنى الذاتي سواءً عُبد أو كُفر، أُطيع أم عُصي قال الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام:١٣٣].

أي: صاحب الغنى المطلق: «**ألم ترى كم أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغض ما في يمينه وعرشه على الماء**»(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عَنِ النبي ﷺ فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «**يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ، إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ، إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي، فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ**

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٧٤١٩)، والإمام مسلم في صحيحه (٩٩٣).

ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»[1] أخرجه مسلم.

**قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :**

وَهُوَ الْغَنِيّ والمستغني عَن الْخلق بقدرته وَعز سُلْطَانه والخلق فُقَرَاء إِلَى تطوله وإحسانه كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ [محمد:٣٨].اهـ

**قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :**

وهـــو الغنـــي بذاتــه فغنــاه ذا ... تي لـــه كـــالجود والإحســـان

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٥٧٧).

# الفتاح

٥٦- الفتاح: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ۝٢٦﴾ [سبأ: ٢٦].

(**الفَتَّاحُ**): هو الذي يحكم بين عباده في الدنيا والآخرة، وأيضا يفتح على عباده بالخير.

**قال الزجاج** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَالله تَعَالَى ذكره فتح بَين الْحق وَالْبَاطِل فأوضح الْحق وَبَينه وأدحض الْبَاطِل وأبطله فَهُوَ الفتاح. اهـ

**وقال السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الفتاح: الذي يحكم بين عباده، بأحكامه الشرعية، وأحكامه القدرية، وأحكام الجزاء، الذي فتح بلطفه بصائر الصادقين، وفتح قلوبهم لمعرفته، ومحبته، والإنابة إليه، وفتح لعباده أبواب الرحمة والأرزاق المتنوعة، وسبب لهم الأسباب التي ينالون بها خير الدنيا والآخرة.

**وفتحه تعالى قسمان:**

**أحدهما:** فتحه بحكمه الديني، وحكمه الجزائي.

**والثاني:** الفتاح بحكمه القدري.

ففتحه بحكمه الديني هو شرعه على ألّسنة رسله جميع ما يحتاجه المكلفون، ويستقيمون به على الصراط المستقيم، وأما فتحه بجزائه فهو فتحه بين أنبيائه ومخالفيهم وبين أوليائه وأعدائه بإكرام الأنبياء واتباعهم ونجاتهم، وبإهانة أعدائهم وعقوباتهم، وكذلك فتحه يوم القيامة، وحكمه بين الخلائق حين يوفى كل عامل ما عمله. وأما فتحه القدري فهو ما يقدره على عباده من خير، وشر،

ونفع، وضر، وعطاء، ومنع، قال تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾ [فاطر:٢].

فـ**(الرب)** تعالى هو الفتاح العليم الذي يفتح لعباده الطائعين خزائن جوده وكرمه، ويفتح على أعدائه ضد ذلك، وذلك بفضله وعدله.

**وقال في النونية** رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

وكــذلك الفتــاح مــن أســمائه ... والفـــتح في أوصـــافه أمـــران

فــتح بحكــم وهــو شــرع إلهنــا ... والفــتح بالأقــدار فــتح ثــان



# القابض الباسط المسعر

٥٧- القابض. ٩٣- الباسط. ٩٤-المسعر.

عند أبي داود (٣٤٥١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ، غَلَا السِّعْرُ فَسَعِّرْ لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللهَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَالِبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ**».

(**القابض**): يقبض عمن شاء ويعطي من شاء.

(**المسعر**): هو الذي يسعر بين العباد كيف شاء.

**قال ابن العثيمين** رَحِمَهُ اللَّهُ يعني: أن الله هو الذي يُغَلِّي الأشياء ويرخِّصها، فليس من الأسماء، هذا الذي يظهر لي، والله أعلم اهـ.

(**الباسط**): يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط لعباده الأرزاق، وفي الحديث: «**اللهمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**»[١] متفق عليه. ويبسط يده بالرزق والعطاء.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٨٤٤)، و مسلم في صحيحه (٥٩٣)، من حديث المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

## القادر

٥٨- القادر: في موطن واحد من القرآن محلى بالألف واللام، وذكر في عشرة مواطن على تصريفات أخرى، قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الأنعام:٣٧]، وقال تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [المرسلات:٢٣].

**قال الزجاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ٥٩):**

(الْقَادِر) على مَا يَشَاء لَا يعجزه شَيْء وَلَا يفوتهُ مَطْلُوب والقادر منا وَإِن اسْتحق هَذَا الْوَصْف فَإِن قدرته مستعارة وَهِي عِنْده وَدِيعَة من الله تَعَالَى وَيجوز عَلَيْهِ الْعَجز فِي حَال وَالْقُدْرَة فِي أُخْرَى وَالله تَعَالَى هُوَ الْقَادِر فَلَا يتَطَرَّق عَلَيْهِ الْعَجز وَلَا يفوتهُ شَيْء اهـ.

ومما يدل على هذا المعنى قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾﴾ [فاطر: ٤٤].

**قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أحكام أهل الذمة (١/ ٤١٤):**

الْقَادِرُ الَّذِي سَلِمَتْ قُدْرَتُهُ مِنَ اللُّغُوبِ وَالتَّعَبِ وَالْإِعْيَاءِ وَالْعَجْزِ عَمَّا يُرِيدُ اهـ.

## القاهر

**٥٩- القاهر**: ذكر في موطنين من سورة الأنعام، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٨﴾ [الأنعام: ١٨]، ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [الأنعام: ٦١].

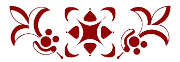
(**القاهر**): القوي المتسلط.

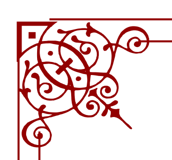
**قال الزجاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير الأسماء الحسنى:**

" وَالله تَعَالَى قهر المعاندين بِمَا أَقَامَ من الْآيَات والدلالات على وحدانيته وقهر جبابرة خلقه بعز سُلْطَانه وقهر الْخلق كلهم بِالْمَوْتِ" اهـ.

**وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :**

وهو العزيز القاهر الغلاب لم ... يغلبه شيء هذه صفتان





## القدوس

٦٠- **القدوس**: في موطنين من القرآن. قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝١﴾ [الجمعة: ١]. وقد تقدم الكلام عليه عند اسم الله السلام.

## القدير

٦١- **القدير**: ورد في خمسة وأربعين موطنا، حلي بالألف واللام في موطن واحد، قال تعالى: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ۝٥٤﴾ [الروم:٥٤]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ۝٧٠﴾ [النحل: ٧٠]. **القدير**: القادر على كل شيء فلا يعجزه شيء، ولا يكرثه، قال تعالى: ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ ﴾ [البقرة:٢٥٥]، فيسأل الله أن يغفر له ذنوبه المتقدمة والمتأخرة.

**قال السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **(القدير)** كامل القدرة بقدرته أوجد الموجودات، وبقدرته دبرها، بقدرته سواها وأحكمها، وبقدرته يحيي ويميت، ويبعث العباد للجزاء، ويجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، الذي إذا أراد شيئًا قال له: كن فيكون، وبقدرته يقلب القلوب، ويصرفها على ما يشاء ويريد" اهـ.

**وقال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وهو القدير فكل شيء فهو مق ... دور له طوعا بلا عصيان

وعموم قدرته تدل بأنه ... هو خالق الأفعال للحيوان

**وقال أيضًا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

وهو القدير وليس يعجزه إذا ... ما رام شيئا قط ذو سلطان

# القريب

**٦٢- القريب**: قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ [البقرة:١٨٦]، وقال: ﴿إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾﴾ [هود: ٦١]، ﴿وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾﴾ [سبأ: ٥٠].

**(القريبُ)**: من عباده فيستجيب دعائهم، ويعلم أحوالهم، وينظرهم ويراهم ويسمعهم، وهو في علوه كما قال النبي ﷺ: «**إنكم تدعون سميعا قريبا**»[1] متفق عليه عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

**وفي تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي** رَحِمَهُ اللَّهُ **(ص: ٢٢٢): هو القريب من كل أحد، وقربه نوعان:**

**قرب عام**: من كل أحد بعلمه، وخبرته، ومراقبته، ومشاهدته، واحاطته وهو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد.

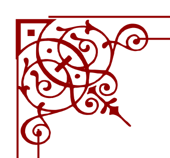
**وقرب خاص**: من عابديه، وسائليه، ومجيبيه، وهو قرب يقتضي المحبة، والنصرة، والتأييد في الحركات، والسكنات، والإجابة للداعين، والقبول، والإثابة، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾﴾ [العلق:١٩].

وفي قوله: ﴿إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾. وفي قوله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾. وهذا النوع قرب يقتضي الطافه تعالى، وإجابته لدعواتهم، وتحقيقه لمراداتهم ولهذا يقرن باسمه "**القريب**" اسمه "**المجيب**" وهذا القرب قربه لا تدرك له حقيقة، وإنما تعلم آثاره من لطف بعبده، وعنايته به وتوفيقه، وتسديده، ومن آثاره الإجابة للداعين والإثابة للعابدين" اهـ.

وهو في علوه على عرشه ولا يلزم من إثبات القرب أن يكون متحدا أو مختلطا بمخلوقاته تعالى الله عن قولهم علوًا كبيرا.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٤٢٠٥)، والإمام مسلم في صحيحه (٢٧٠٤).



# القوي

**٦٣- القويّ**: ورد في ثمانية مواطن، عرف بالألف واللام في موطنين، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ ۝٦٦﴾ [هود: ٦٦]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾ [الذاريات: ٥٨].

**(القوي)**: أي ذو القوة الذي لا يعجزه شيء، فهو كامل القدرة، تقول: هو قادر، فإذا زدته وصفًا قلت قوي.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَيْءٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ۝٤٤﴾ [فاطر:٤٤].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾ [الذاريات:٥٨].

أي: صاحب القوة وهذا مما يدل على أن الأسماء متضمنة لصفاتٍ جليلات.

قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾ [الصافات:١٨٠]، أي: صاحب العزة.

ومثله: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ [الكهف:٥٨]، أي صاحب الرحمة وهذا الوجه مما يرد به على أهل البدع لأن الله قد فسر بعض الأسماء بما تضمنته من الصفات.

ومن قوته أنه يمسك السماء أن تقع على الأرض، ويأخذ الأرض يوم القيامة بيده، ويطوي السماء بيمينه، ثم يهزهن، إلى غير ذلك.

# القهار

٦٤- القهّار: قال تعالى: ﴿ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩﴾ [يوسف: ٣٩] في ستة مواطن من القرآن كلها مقترنة بالواحد.

**(القهار)**: القاهر لغيره، والمتسلط عليهم سبحانه وتعالى.

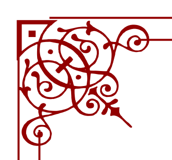
**قال السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **(القهار)**: لجميع العالم العلوي، والسفلي، القهار لكل شيء الذي خضعت له المخلوقات وذلك لعزته وقوته، وكمال اقتداره.

وهو الذي قهر جميع الكائنات، وذلت له جميع المخلوقات أو دانت لقدرته، ومشيئته مواد وعناصر العالم العلوي والسفلى، فلا يحدث حادث، ولا يسكن ساكن إلا بإذنه، وما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وجميع الخلق فقراء إلى الله عاجزون لا يملكون لأنفسهم نفعًا، ولا ضراً، ولا خيراً، ولا شراً ثم إن قهره مستلزم لحياته وعزته وقدرته، فلا يتم قهره للخليقة إلا باتمام حياته، وقوة عزته، واقتداره".

**وقال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

| | |
|---|---|
| وكـــذلك القهـــار مـــن أوصـــافه | فـــالخلق مقهـــورون بالســـلطان |
| لـــو لـــم يكـــن حيـــا عزيـــزا قـــادرا | مـــا كـــان مـــن قهـــر ومـــن ســـلطان |





# القيوم

**٦٥- القيوم**: قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾ [آل عمران:٢].

في ثلاثة مواطن من القرآن كلها مقترنة بالحي.

**(القيوم)**: القائم بنفسه والمقيم لغيره.

وفي حديث ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**»، متفق عليه.

**قال الإمام السعدي** رَحِمَهُ اللَّهُ: **(الحي القيوم)** كامل الحياة والقائم بنفسه والقيوم لأهل السماوات والأرض القائم بتدبيرهم وأرزاقهم وجميع أحوالهم فالحي: الجامع لصفات الذات، والقيوم: الجامع لصفات الأفعال وجمعهما في غاية المناسبة كما جمعهما الله في عدة مواضع من كتابه كقوله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة:٢٥٥].

وذلك أنهما محتويان على جميع صفات الكمال.

**فـ(الحي)**: هو كامل الحياة، وذلك يتضمن جميع الصفات الذاتية لله كالعلم والعزة والقدرة، والإرادة، والعظمة، والكبرياء، وغيرها من صفات الذات المقدسة.

**و(القيوم)**: هو كامل القيومية الذي قام بنفسه، وعظمت صفاته، واستغنى عن جميع مخلوقاته، وقامت به الأرض، والسماوات، وما فيهما من المخلوقات.

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

| | |
|---|---|
| هـذا ومـن أوصـافه القيـوم وال | قيـــوم في أوصـــافه أمـــران |
| إحــداهما القيــوم قــام بنفســه | والكـون قـام بـه همـا الأمـران |
| فــالأول اســتغناؤه عــن غيــره | والفقــر مــن كــل إليــه الثــاني |
| والوصف بالقيوم ذو شأن كذا | موصــوفه أيضـا عظـيم الشـان |
| والحـي يتلـوه فأوصـاف الكمـا | ل همـا لأفـق سـمائها قطبـان |
| فالحي والقيـوم لـن تتخلـف ال | أوصــاف أصــلا عنهمـا ببيـان |

## الكبير

**٦٦- الكبير**: في خمسة مواطن من القرآن، قال تعالى: ﴿فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ ١٢﴾ [غافر: ١٢]، ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ٩﴾ [الرعد: ٩].

**(الكبير)**: الواسع العظيم الذي ليس كمثله شيء، كبير في ذاته وكبير في صفاته، وكبير في أفعاله.



# الكريم

٦٧- الكريم: قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦﴾ [الانفطار: ٦]، ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيّٞ كَرِيمٞ ۝٤٠﴾ [النمل: ٤٠] في هذين الموطنين من القرآن.

**(الكريم)**: من حيث اتصافه بصفات الجمال والكمال والعظمة والكريم من حيث العطاء، فهو معنى عظيم كريم في علوه كريم في جماله، كريم في فعاله، كريم في عفوه، كريم في انتقامه، إلى غير ذلك من معاني الكرم.

و**(الكريم)**: كثير الخير يعم به الشاكر، والكافر، إلا أن شكر نعمه داع للمزيد منها، وكفرها داع لزوالها" أفاده السعدي.

**وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التبيان في أقسام القرآن (ص: ٢٢٥):**

هو البهي الكثير الخير العظيم النفع، وهو من كل شيء أحسنه، وأفضله والله سبحانه وصف نفسه بالكرم، ووصف به كلامه، ووصف به عرشه، ووصف به ما كثر خيره، وحسن منظره من النبات وغيره اهـ.

**وقوله:** ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦﴾: هذا على التهديد.

**قال ابن كثير** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **(٨/ ٣٣٩)**: هَذَا تَهْدِيدٌ لَا كَمَا يَتَوَهَّمُهُ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ أَنَّهُ إِرْشَادٌ إِلَى الْجَوَابِ حَيْثُ قَالَ الْكَرِيمِ حَتَّى يَقُولَ قَائِلُهُمْ غَرَّهُ كَرَمُهُ، بَلِ الْمَعْنَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ: مَا غَرَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ أَيِ: الْعَظِيمِ حَتَّى أَقْدَمْتَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَقَابَلْتَهُ بِمَا لَا يَلِيقُ. كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «**يَقُولُ الله تعالى يوم القيامة يا ابن آدم ما غرك بي؟ يا ابْنَ آدَمَ مَاذَا أَجَبْتَ الْمُرْسَلِينَ؟**»[1] اهـ.

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٨٤٣).

## اللطيف

٦٨- **اللّطيف**: ورد في سبعة مواطن من القرآن، حلي بالألف واللام في موطنين، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [الملك: ١٤]، ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾﴾ [الشورى: ١٩].

**(اللطيف)**: العليم ببواطن الأمور وظواهرها وبصغائر الأمور وكبارها.

**وقيل**: اللطيف هو الذي يلطف بعباده وكلا المعنيين ثابت لله عزوجل.

**قال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٢٠٧):

| | |
|---|---|
| وهـــو اللطيـــف بعبـــده ولعبـــده | واللطـــف في أوصـــافه نوعـــان |
| إدرك أســـرار الأمـــور بخـــبرة | واللطـف عنـد مواقـع الإحسـان |
| فيريـــك عزتـــه ويبـــدي لطفـــه | والعبـد في الغفلات عـن ذا الشـان |

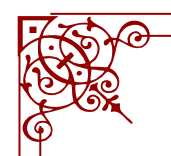
## المؤمن

٦٩- **المؤمن**: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣].

**(المؤمن)**: الصادق في قوله والمصدق من المؤمنين، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾، ويُقَال إِنَّمَا سمى الله نَفسه مُؤمنا لِأَنَّهُ شهد بوحدانيته، فَقَالَ تَعَالَى ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ كَمَا شَهِدنَا.

**قال السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

"المؤمن الذي أثنى على نفسه بصفات الكمال، وبكمال الجلال والجمال، الذي أرسل رسله وأنزل كتبه بالآيات، والبراهين وصدق رسله بكل آية وبرهان، يدل على صدقهم وصحة ماجاؤا به" اهـ.



## المبين

٧٠- المبين: قال تعالى: ﴿يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ٢٥﴾ [النور: ٢٥] .

(**المبين**): البين الذي دلت الدلائل على وجوده وعلى اتصافه بكل كمال قال تعالى: ﴿وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ٢٥﴾.

وكون الله حق يعلمه كل عاقل وإنما منعهم الكبر والشبه التي تتوارد عليهم.

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ﴾ [الحج:٦٢].

## المتعال

٧١- المتعال: ورد في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ٩﴾ [الرعد: ٩]، ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣﴾ [النحل: ٣].

(**المتعال**): العالي على عباده وعلى عرشه والمتعالي في صفاته فتثبت لله جميع أنواع العلو: علو الذات، وعلو الصفات، وعلو القهر.



## المتكبر

٧٢- المتكبّر: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣٧﴾ [الجاثية: ٣٧].

**(المتكبر)** أي: صاحب الكبرياء، وفي دعاء النبي ﷺ: «**سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة**»[١]، والكبر في حق الله عَزَّوَجَلَّ كمال، وفي حق المخلوق نقص لذلك قال النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه: «**الْعِزُّ إِزَارِي، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، فَمَنْ نَازَعَنِي بِشَيْءٍ مِنْهُمَا عَذَّبْتُهُ**»[٢].

## المتين

٧٣- المتين: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾ [الذاريات: ٥٨] في موطن واحد.

**(المتين)**: قريب من معنى القوي أي ذو المتانة الذي لا يعجزه شيء.

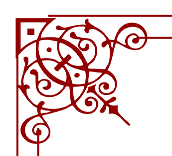
قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾ [الذاريات:٥٨].

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ۝١٩﴾ [الشورى:١٩] أي: قوي لا يعجزه شيء وعزيز منيع لا يصل إليه شيء.

---

(١) أخرجه الإمام أبي داود في سننه (٨٧٣)، والإمام النسائي في سننه (١٠٤٩)، من حديث عوف بن مالك الأشجعي -رضي الله عنه-، وصححه الإمام الألباني رحمه الله تعالى في صحيح السنن. وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله تعالى برقم (١٠٣١)، وقال فيه: هذا حديث حسن.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٦٢٠)، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٥٢).



## المجيب

**٧٤- المجيب**: قال تعالى: ﴿فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ۝٦١﴾ [هود: ٦١]، في موطن واحد وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة: ١٨٦].

**(المجيب)**: الذي يجيب الدعاء، ويحقق الرجاء، ولولا أمل العباد في إجابة دعائهم، وتفريج همهم، للحقهم اليأس والقنوط، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة:١٨٦].

**قال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في الكافية الشافية (ص: ٢٠٨)**:

| | |
|---|---|
| وهو القريب وقربه المختص بالد | اعــي وعابــده علــى الإيمــان |
| وهــو المجيــب يقــول مــن يــدعو | ه أنــا المجيــب لكــل مــن نــاداني |
| وهو المجيب لدعوة المضطر إذ | يـــدعوه في ســـر وفي إعــــلان |

## المجيد

**٧٥- المجيد**: قال تعالى: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝١٥﴾ [البروج: ١٥]، ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ۝٧٣﴾ [هود: ٧٣] ذكر في موطنين من القرآن، أحدهما محلى بالألف واللام.

**(المجيد)**: الواسع وفي قراءة ذو العرش المجيدِ بالكسر تكون صفة للعرش الواسع، فما الكرسي فيه إلا كحلقة في فلاة، وأما على قراءة الرفع فالمجيد اسم لله عَزَّوَجَلَّ، وفي حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في مسلم: «إذا قال العبد: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة:٤] يقول الله: **«مجدني عبدي»**؛ لأن الميم والجيم والدال تدل على السعة، **قال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

| | |
|---|---|
| وهـو المجيـد صـفاته أوصـاف | ظيم فشأن الوصف أعظم شان |

# المحيط

٧٦- المحيط: قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ ۝٥٤﴾ [فصلت: ٥٤].

(**المحيط**): أي المحيط بعباده علمًا وقهرًا وقدرةً ورحمة، وهو على عرشه استوى. **قال في النونية** رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

| | |
|---|---|
| وهـو العلـيم أحـاط علمـا بالـذي | في الكـون مـن سـر ومـن إعـلان |
| وبكـــل شـــيء علمـــه ســـبحانه | فهـو المحـيط ولـيس ذا نسـيان |

# المستعان

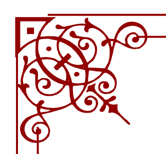
٧٧- المستعان: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝١٨﴾ [يوسف: ١٨]. (**المستعان**) أي: الذي يُستعان ويُعين.

وكان من دعاء النبي ﷺ كثيرا: «**رَبِّ أَعِنِّي وَلا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلا تَنْصُرْ عَلَيَّ**»[(١)] أخرجه أحمد عن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

وعن معاذ بن جبل رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**أُوصيكَ يا معاذ لا تَدَعن في دُبُر كُل صلاةٍ تقول: اللهُمَّ أعني على ذِكرِك وشُكْرِك وحُسْنِ عِبادَتك**»

﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ﴾ [الأعراف:١٢٨].

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه (١٥١٠)، والإمام الترمذي في سننه (٣٥٥١)، والإمام ابن ماجه في سننه (٣٨٣٠)، وصححه الإمام الألباني رحمه الله تعالى في صحيح السنن. وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله تعالى برقم (٦٠٦).



# المصور

٧٨- المصوّر: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤] ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ۝٣﴾ [التغابن: ٣].

**(المصور)**: الذي يصور المخلوقات على ما يريد من الصفات والهيئات.

**قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شفاء العليل (ص: ١٣١):**

وأما الخالق والمصور، فإن استعملا مطلقين غير مقيدين لم يطلقا إلا على الرب، كقوله الخالق البارئ المصور، وإن استعملا مقيدين أطلقا على العبد كما يقال لمن قدر شيئا في نفيه أنه خلقه قال:

ولأنت تفري ما خلقت ... وبعض القوم يخلق ثم لا يفر

أي: لك قدرة تمضي وتنفذ بها ما قدرته في نفسك وغيرك يقدر أشياء وهو عاجز عن إنفاذها وإمضائها وبهذا الاعتبار صح إطلاق خالق على العبد في قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝١٤﴾ أي: أحسن المصورين والمقدرين والعرب تقول قدرت الأديم وخلقته إذا قسته لتقطع منه مزادة أو قربة ونحوها قال مجاهد: "يصنعون، ويصنع الله والله خير الصانعين".

وقال الليث: "رجل خالق أي صانع وهن الخالقات للنساء".

وقال مقاتل: "يقول تعالى هو أحسن خلقا من الذين يخلقون التماثيل وغيرها التي لا يتحرك منها شيء" اهـ.



# المالك

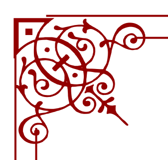
٧٩- المالك: قال تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾ [الفاتحة: ٤].

(المالك): صاحب الملك، قال تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾ وتقرأ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، وقال تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١﴾ [الملك: ١].

# المقتدر

٨٠- المقتدر: ذكر في ثلاثة مواطن من القرآن، قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ٤٥﴾ [الكهف: ٤٥]، ﴿فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ ٥٥﴾ [القمر: ٥٥].

(المقتدر): الذي لا يعجزه شيء، والمقتدر مُبَالغَة فِي الْوَصْف بِالْقُدْرَةِ وَالْأَصْل فِي الْعَرَبيَّة أَن زِيَادَة اللَّفْظ زِيَادَة الْمَعْنى فَلَمَّا قلت اقتدر أَفَادَ زِيَادَة اللَّفْظ زِيَادَة الْمَعْنى، وقد قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢٨٤﴾ [البقرة:٢٨٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا ٤٤﴾ [فاطر: ٤٤].



# المقدم المؤخر

٩٥- المقدم: في مسلم(٧٧١) عن علي ابن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ «**اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ**».

**(المقدم)** أي: من شاء إلى كل خير وصلاح.

**قال السعدي** رَحِمَهُٱللَّهُ: **(الْمُقدم)** هُوَ: الَّذِي يقدم مَا يجب تَقْدِيمه من شَيْء حكما وفعلا على مَا أحب وَكَيف أحب وَمَا قدمه فَهُوَ مقدم وَمَا أَخّرهُ فَهُوَ مُؤخر تَعَالَى الله علوا كَبِيرًا اهـ.

**وقال ابن القيم** رَحِمَهُٱللَّهُ :

وهــو المقــدم في محبتنــا علــى ال ... أهلـــين والأزواج والولــــدان

وعلى العباد جميعهم حتى على ... فــس التــي قــد ضــمها الجنبــان

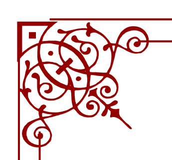
٩٦- المؤخر: في مسلم(٢٧١٩) عن أبِى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «**اللهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّى، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّى وَهَزْلِي، وَخَطَئِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**».

(**المؤخر**): يؤخر من شاء وهو القدير الذي لا يعجز شيء.

**قال السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (**الْمُؤخر**): وَهُوَ الَّذِي يُؤَخر مَا يجب تَأْخِيره وَالْحكمَة وَالصَّلَاح فِيمَا يَفْعَله الله تَعَالَى وَإِن خَفِي علينا وَجه الْحِكْمَة وَالصَّلَاح فِيهِ. اهـ

أي: في الدعاء يتوسل إلى الله عَزَّوَجَلَّ بكونه المقدم والمؤخر وأنه على كل شيءٍ قدير. اهـ





# المعطي

**٩٧- المعطي**: في البخاري(٣١١٦) ومسلم(١٠٣٧) عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللهُ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ، وَلاَ تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ، وَهُمْ ظَاهِرُونَ**».

**(المعطي)**: الذي يهب للعباد ما شاء، ولا راد لعطائه ولا معطي لمنعه.

لحديث: «**اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد**»[١].

**قال السعدي** رَحِمَهُٱللَّهُ: **(المعطي، المانع)**: هذه من الأسماء المتقابلة التي لا ينبغي أن يثني على الله بها إلا كل واحد منها مع الآخر لأن الكمال المطلق من اجتماع الوصفين، فهو المعطي المانع، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، فجميع المصالح والمنافع منه تطلب، وإليه يرغب فيها، وهو الذي يعطيها لمن شاء ويمنعها من يشاء بحكمته ورحمته. اهـ

**وقال ابن القيم** رَحِمَهُٱللَّهُ :

| | |
|---|---|
| هذا ومن أسمائه ما ليس يف | رد بل يقال إذا أتى بقران |
| وهي التي تدعى بمزدوجاتها | إفرادها خطر على الإنسان |
| إذ ذاك موهم نوع نقص جل | العرش عن عيب وعن نقصان |
| كالمانع المعطي وكالضار | هو نافع وكماله الأمران |

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٨٤٤)، والإمام مسلم في صحيحه (٥٩٣).

## المقيت

٨١- **المقيت**: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ۝٨٥﴾ [النساء: ٨٥]. (**المقيت**) أي: الحفيظ، والمطلع إلى غير ذلك من المعاني، قَالَ أهل اللُّغَة إِن المقيت المقتدر على الشَّيْء، وَقَالَ الله عز ذكره: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥]، يُرِيد وَالله أعلم مقتدرا.

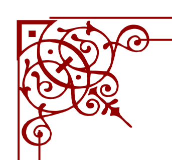
**قال السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (**المقيت**): الذي أوصل إلى كل موجود ما به يقتات، وأوصل إليها أرزاقها، وصرفها كيف يشاء بحكمه وحمده اهـ.

## الملك

٨٢- **الملك**: ذكر في خمس مواطن من القرآن، قال تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [طه: ١١٤].

(**الملك**): هو المتصرف في كل شيء وله الملك المطلق وهو من خصائص الربوبية، الذي له الملك فهو الموصوف بصفات الملك كالعظمة والكبرياء، والقهر، والتدبير، الذي له التصرف المطلق، في الخلق والأمر والجزاء.

وله جميع العالم العلوي والسفلي، كلهم عبيد، ومماليك، ومضطرون إليه وهو الآمر الناهي المعز المذل الذي يصرف أمور عباده كما يحب.



## المليك

٨٣- المليك: ذكر في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥]. المليك: قَالَ أَصْحَاب الْمعَانِي الْملك النَّافِذ الْأَمر فِي ملكه، إِذْ لَيْسَ كل مَالك ينفذ أمره وتصرفه فِيمَا يملكهُ، فالملك أَعم من الْمَالِك، وَالله تَعَالَى مَالك المالكين كلهم، والملاك إِنَّمَا استفادوا التَّصَرُّف فِي أملاكهم من جِهَته تَعَالَى، والمليك هو المالك المتصرف.

## المنان

٩٨- المنان: في مسند أحمد (١٢٦١١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْحَلْقَةِ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ فِي دُعَائِهِ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ، يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، إِنِّي أَسْأَلُكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَتَدْرُونَ بِمَا دَعَا اللهَ؟**» قَالَ: فَقَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**».

**(المنان)**: بمعنى المعطي وبمعنى أنه يستحق أن يَمُنَّ على عباده ويذكرهم بآلائه ونعمه. قوله: «**لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ**». أخرجه ابن ماجه (٣٨٥٨) وهو حديثٌ حسنٌ، وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ، وهذا دليل على أن أسماء الله تتفاضل فمنها عظيم وأعظم، والصحيح أن الاسم الأعظم لفظ الجلالة: "اللهٰ".

## المهيمن

٨٤- المهيمن: ذكر في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣].

قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المطلع على خفايا الأمور، وخبايا الصدور الذي أحاط بكل شيء علما".

وهو الأمين المسيطر، الرقيب على كل شيء، وهو بمعنى الشهيد والرقيب.

## النور

٨٥- النّور: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [النور: ٣٥]. النُّورُ: من أسماء الله الحسنى، وقد ذهب بعض العلماء إلى عدم إثبات هذا الاسم؛ إلا أن ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ دافع عنه واثبته كما في مختصر الصواعق المرسلة.

قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:"ومن أسمائه الحسنى **(النور)** فالنور: وصفه العظيم، وأسماؤه حسنى، وصفاته أكمل الصفات له تعالى رحمة، وحمد، وحكمة، وهو نور السماوات والأرض الذي نور قلوب العارفين بمعرفته، والإيمان به ونور أفئدتهم بهدايته، وهو الذي أنار السماوات والأرض بالأنوار التي وضعها. وحجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه. وبنوره استنارت جنات النعيم، والنور الذي هو وصفه من جملة نعوته العظيمة" اهـ.



## الواحد

٨٦- الواحد: في ستة مواطن كلها مقترنة بالقهار، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾﴾ [ص: ٦٥].

**(الواحد)**: ويثبت له صفة الأحدية، فهو الواحد الأحد هو الذي توحّد بجميع الكمالات، وتفرّد بكل كمال، ومجد وجلال، وجمال، وحمد، وحكمة، ورحمة، وغيرها من صفات الكمال فليس له فيها مثيل ولا نظير، ولا مناسب بوجه من الوجوه فهو الأحد في حياته، وقيوميته، وعلمه، وقدرته، وعظمته، وجلاله، وجماله، وحمده، وحكمته، ورحمته، وغيرها من صفاته، موصوف بغاية الكمال، ونهايته من كل صفة من هذه الصفات فيجب على العبيد توحيده، عقدًا، وقولًا، وعملًا، بأن يعترفوا بكماله المطلق، وتفرده بالوحدانية، ويفردوه بأنواع العبادة.

## الواسع

٨٧- الواسع: ورد في ثمانية مواطن، قال تعالى: ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥]، ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٣٠]. **(الوَاسِعُ)**: واسعٌ في أسمائه وواسعٌ في صفاته وواسعٌ في ذاته، وواسع في عطائه، وإنما استوى على العرش لحكمة أرادها وإلا فإن الله أعظم وأعظم وأعظم، فمن زعم أن العرش يظله ويقله فقد كفر، **قال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

| | |
|---|---|
| مـن ذاك يسـألني فيعطـى سـؤله | مـن ذا يتـوب إلـي مـن عصـيان |
| مـن ذاك يسـألني فـأغفر ذنبـه | فأنـا الـودود الواسـع الغفـران |

# الودود

٨٨- **الودود**: ورد في موطنين من القرآن، أحدهما محلى بالألف واللام، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾ [البروج: ١٤]، ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾﴾ [هود: ٩٠]. (**الودود**): المُحِبُ لأوليائه والمُحَبُ من أوليائه.

**قال السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (**الودود**) هو: المحب المحبوب بمعنى واد ومودود٧ فهو الذي يحب أنبياءه ورسله وأتباعهم ويحبونه فهو أحب إليهم من كل شيء قد امتلئت قلوبهم من محبته، ولهجت ألسنتهم بالثناء عليه، وانجذبت أفئدتهم إليه وداً واخلاصاً وإنابة من جميع الوجوه.

ولا تعادل محبة الله من أصفيائه محبة أخرى، لا في أصلها ولا في كيفيتها ولا في متعلقاتها، وهذا هو الفرض، والواجب أن تكون محبة الله في قلب العبد سابقة لكل محبة، غالبة كل محبة، ويتعين أن تكون بقية المحاب تبعًا لها.

ومحبة الله هي روح الأعمال، وجميع العبودية الظاهرة، والباطنة ناشئة عن محبة الله، ومحبة العبد لربه فضل من الله وإحسان، ليست بحول العبد، ولا قوته فهو تعالى الذي أحب عبده فجعل المحبة في قلبه ثم لما أحبه العبد بتوفيقه جازاه الله بحب آخر، فهذا هو الإحسان المحض على الحقيقة، إذ منه السبب ومنه المسبب ليس المقصود منها المعارضة وإنما ذلك محبة منه تعالى للشاكرين من عباده ولشكرهم، فالمصلحة كلها عائدة إلى العبد، فتبارك الذي جعل وأودع المحبة في قلوب المؤمنين، ثم لم يزل ينميها ويقويها حتى وصلت في قلوب الأصفياء إلى حالة تتضاءل عندها جميع المحاب، وتسليهم عن الأحباب وتهون عليهم المصائب وتلذذ لهم مشقة الطاعة، وتثمر لهم ما

يشاءون من أصناف الكرامات التي أعلاها محبة الله والفوز برضاه والأنس بقربه، فمحبة العبد لربه محفوفة بمحبتين من ربه: فمحبة قبلها صار بها محب لربه، ومحبة بعدها شكراً من الله على محبة صار بها من أصفيائه المخلصين، وأعظم سبب يكتسب به العبد محبة ربه التي هي أعظم المطالب، الإكثار من ذكره والثناء عليه وكثرة الأنابة إليه، وقوة التوكيل عليه، والتقرب إليه بالفرائض والنوافل، وتحقيق الإخلاص له في الأقوال والأفعال، ومتابعة النبي ﷺ ظاهراً وباطنًا قال تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٣١]. **قال ابن القيم في نونيته:**

وهو الودود يحبهم ويحبه ... أحبابه والفضل للمنان

## الوكيل

**٨٩- الوكيل**: ورد في أربعة عشر موطنا، قال تعالى: ﴿فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣﴾ [آل عمران: ١٧٣].

**(الوكيل)**: الحافظ والكفيل، المتولي لتدبير خلقه بعلمه وكمال قدرته وشمول حكمته والذي تولى أولياءه فيسرهم لليسرى وجنبهم العسرى وكفاهم الأمور.

فمن اتخذه وكيلًا كفاه، ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ﴾ [البقرة:٢٥٧]، أفاده السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

## الولي

**٩٠- الوليُّ**: ورد في ثلاثين موطنا من القرآن، حلي بالألف واللام في موطنين، قال تعالى: ﴿ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [الشورى:٩]، ﴿وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [الشورى: ٢٨]. (**الولي**): الذي يتولى عباده ويكرمهم ويدافع عنهم وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : «**من عادَى لي وليًّا فقد آذنتُه بالحربِ**»[1].

**قال الزجاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ٥٥):**

(**الْوَلِيّ**): هُوَ فعيل من الْمُوَالَاة وَالْوَلِيّ النَّاصِر وَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [البقرة:٢٥٧]، وَهُوَ تَعَالَى وليهم بِأَن يتَوَلَّى نَصرهم وإرشادهم كَمَا يتَوَلَّى ذَلِك من الصَّبِي وليه وَهُوَ يتَوَلَّى يَوْم الْحساب ثوابهم وجزاءهم.

## الوهاب

**٩١- الوهّاب**: ورد في موطنين من القرآن، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۝٨﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ۝٩﴾ [ص: ٩].

(**الوهاب**): الذي يعطي لعباده، ما شاء من الأرزاق والذرية والعلم.

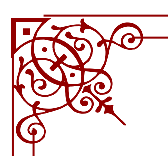
**قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في النونية:**

وكـذلك الوهـاب مـن أسـمائه ... فـانظر مواهبـه مـدى الأزمـان

أهل السموات العلى والأرض عن ... تلـك المواهـب لـيس ينفكـان

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٢).



# الرفيق

**٩٢- الرفيق**: في البخاري(٦٩٢٧) ومسلم(٢٥٩٣) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لاَ يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ**».

**(الرفيق)**: رفيق يحب الرفق، يرفق بعباده ما أمرهم إلا بما يستطيعون.

قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا﴾ [البقرة:٢٨٦].

وقال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ [الطلاق:٧].

وتتمة الحديث: «**يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ**».

**قال السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ : "ومن أسمائه **(الرفيق)** في أفعاله وشرعه، وهذا قد أخذ من قوله ﷺ في الحديث الصحيح: «**إن الله رفيق يحب أهل الرفق، وإن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف**»[(١)].

فالله تعالى **(رفيق)** في أفعاله خلق المخلوقات كلها بالتدريج شيئًا فشيئًا بحسب حكمته ورفقه مع أنه قادر على خلقها دفعة واحدة وفي لحظة واحدة.

ومن تدبر المخلوقات، وتدبر الشرائع كيف يأتي بها شيئًا بعد شيء شاهد من ذلك العجب العجيب، فالمتأني الذي يأتي الأمور برفق، وسكينةن ووقار؛ إتباعًا لسنن الله في الكون، وإتباعًا لنبيه ﷺ اهـ.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٩٢٧)، ومسلم في صحيحه (٢٥٩٣)، من حديث عائشة.

## الوتر

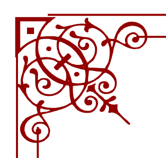
**٩٩- الوتر**: في البخاري(٦٤١٠) مسلم (٢٦٧٧) عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «**للهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَإِنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ**». (**الوتر**) أي: أن الله فرد أحد لا ثاني له ولا يثبت من أسماء الله الفرد، بدليل صحيح، مع أنه يثبته بعض أهل العلم.

**قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره (٢٠/ ٤١):**

وَالْوَتْرُ: انْفِرَادُ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى: عِزٌّ بِلَا ذُلٍّ، وَقُدْرَةٌ بِلَا عَجْزٍ، وَقُوَّةٌ بِلَا ضَعْفٍ، وَعِلْمٌ بِلَا جَهْلٍ، وَحَيَاةٌ بِلَا مَوْتٍ، وَبَصَرٌ بِلَا عَمًى، وَكَلَامٌ بِلَا خَرَسٍ، وَسَمْعٌ بِلَا صَمَمٍ، وَمَا وَازَاهَا. اهـ.

هذه الأسماء أرجو أن تكون هي المرادة من حديث النبي ﷺ: «**للهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَإِنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ**»، وإلا فأسماء الله تعالى الحسنى غير محصورة بعدد معلوم لنا على ما تقدم، زد على ذلك أنني لم أذكر الأسماء المركبة كـ: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة:٢].﴿جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٩]،

والحمد لله رب العالمين.



# فصل

واذكر هنا زيادة للفائدة، وبيانًا لعدم حصر أسماء الله في تسعة وتسعين بعض الأسماء الحسنى الثابتة في القرآن، والسنة زيادة عن التسعة والتسعين المذكورة قبل، والله الموفق.

## الحيي

١٠٠- الحيي: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾ [البقرة:٢٦].

فهو (**حييٌ كريم**)، ولذلك أمر بالطاعات، وحذر من المعاصي، والذنوب، والسيئات، ولذلك يحبُ الطاعات، ويكره الكفر، والفسوق، والعصيان.

فـ(**الحيي**) في المخلوق هو الذي ميله إلى الطاعة محبةً وفعلا والله عَزَّوَجَلَّ حييٌ يأمر بالطاعة وينهى عن المعصية، وحييٌ يستحي من عبده أن يدعوه ولا يكرمه.

**قال السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ : الحيي الستير: يحب أهل الحياء، والستر، ومن ستر مسلما ستر الله عليه في الدنيا، والآخرة، ولهذا يكره من عبده إذا فعل معصية أن يذيعها، بل يتوب إليه فيما بينه وبينه ولا يظهرها للناس، وإن من أمقت الناس إليه من بات عاصيًا، والله يستره فيصبح يكشف ستر الله عليه.اهـ



# الستير

١٠١- السَتِير: بفتح السين، الذي يستر على عبده قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ﴾ [الأحزاب:٥٣].

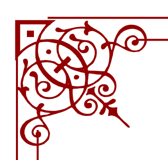
وَعَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ الله عزَّ وجلَّ حَيِيٌّ سِتِّير**»، أخرجه أبو داود (٤٠١٢) وأحمد (٤/ ٢٢٤) والنسائي(٤٠٦)، وهو حديثٌ صحيحٌ، والعامة يقولون ستار [يا ساتر]، ولا يصح.

**قال ابن القيم** رَحِمَهُ اللَّهُ :

وهو الحيي فليس يفضح عبده ... عند التجاهر منه بالعصيان

لكنه يلقي عليه ستره ... فهو السَتِير وصاحب الغفران





# الكفيل

١٠٢- **الكفيل**: الضامن.

قال تعالى: ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ [النحل:٩١]. أي: ضامنًا عليكم. **وعلق الإمام البخاري** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب الحوالات، بعد حديث رقم (٢٢٩١) ووصله أحمد (٢/ ٣٤٨).

**قوله: «أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: قَالَ كَفَى بِاللهِ كَفِيلً»**: الرجل الذي استلف ألف دينار كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: **«أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ.**

**فَقَالَ: ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ.**

**فَقَالَ: كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا.**

**قَالَ: فَأْتِنِي بِالكَفِيلِ.**

**قَالَ: كَفَى بِاللهِ كَفِيلًا.**

**قَالَ: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي البَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ التَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلْأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى البَحْرِ.**

**فَقَالَ: اللهمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي كَفِيلاَ، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللهِ كَفِيلًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ، وَإِنِّي**

أَسْتَوْدِعُكَهَا، فَرَمَى بِهَا فِي البَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا المَالُ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ المَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، فَأَتَى بِالأَلْفِ دِينَارٍ.

فَقَالَ: وَاللهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ.

قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ؟ .

قَالَ: أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ.

قَالَ: فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الخَشَبَةِ، فَانْصَرِفْ بِالأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا»[1] أخرجه البخاري.

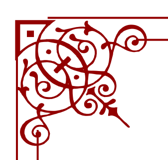
الله كفيلًا: ضامنًا ،فإذا أراد الإنسان أن يخفر ذمة الله، أهلكه الله.

**قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ :**

وهـو الكفيـل بكـل مـا يدعونـه ... لا يعـتري جـدواه مـن نقصـان



(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٢٢٩١).



# الحاكم

١٠٣- **الحاكـم**: أي الذي يحكم بين عباده في الدنيا بتيسير طرق التحاكم لهم وبالانتقام من المجرمين، وفي الآخرة يقضي بينهم سبحانه بالحق: ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾ [الشورى:٧].

**قال الإمام السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ : سمي الْحَاكِم حَاكما لِأَنَّهُ يمْنَع الْخَصْمَيْنِ من التظالم.اهـ

**قال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

وقـد حكـاه الحـاكم العـدل ... في كتبــه عنــه بــلا نكــران

# الهادي

١٠٤- **الهادي**: أي الذي يهدي ويوفق ويدل ويرشد. قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٍ ۝٥٤﴾ [الحج:٥٤].

وقد أثبت هذا الاسم أيضا الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في الجامع الصحيح.

**قال السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ : هُوَ الَّذِي هدى خلقه إِلَى مَعْرفَته وربوبيته وَهُوَ الَّذِي هدى عباده إِلَى صراطه الْمُسْتَقيم كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٍ﴾ [البقرة:١٤٢]. اهـ

**قال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

ولقـد أتـى في رقيـة المـرض ... ى عن الهـادي المبين أتـم ما

# العلام

١٠٥- **العلام**: صفة مبالغة من العلم علام الغيوب وغيرها، الذي يعلم السر وأخفى ولا يخفى عليه شيء.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ۝٧٨﴾.

# الوارث

١٠٦- **الوَارِثُ**: هذا من الأسماء المختلف فيها، ومعناه الذي يرث عباده يقبضهم فلا يبقى إلا هو سبحانه وتعالى.

**قال السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ : كل بَاقٍ بعد ذَاهِب فَهُوَ وراث أَو لم يكن على هَذَا يدل وضع الْكَلِمَة وَفِي الحَدِيث أَن رَسُول الله ﷺ كَانَ يَقُول فِي دُعَائِهِ: «**متعنَا بأسماعنا وأبصارنا واجعله الْوَارِث منا**»[1].

---

(١) أخرجه الإمام الترمذي في سننه (٣٥٠٢)، من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-وحسنه الإمام الألباني رحمه الله تعالى في صحيح الترمذي.



# المولي والنصير

١٠٧- المولى.		١٠٩- النصير:

الذي يتولى عباده، وينصرهم قال تعالى: ﴿فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الحج:٧٨].

وقد تجعل هذه الأسماء من الأسماء المركبة: «فَنِعْمَ الْمَوْلَى» «وَنِعْمَ النَّصِيرُ»، وقد نقل شيخ الإسلام الإجماع على جواز دعاء الله بالأسماء المركبة.

وباب الأسماء والصفات باب واسع، أُلفت فيه المختصرات والمطولات، لكن ما قل وكفى فيه خير، والله المستعان.



# تنبيهات

❖ **تنبيه**: سرد الأسماء الحسنى لم يثبت مرفوعًا عن النبي ﷺ قال شيخ الإسلام في «الفتاوى الكبرى» (٢/ ٣٨٠): "إن التسعة والتسعين اسمًا لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي ﷺ، وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذي الذي رواه الوليد بن مسلم عن شعيب عن أبي حمزة، وحفاظ أهل الحديث يقولون هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث، وفيها حديث ثان أضعف من هذا رواه ابن ماجه. اهـ

❖ **تنبيه**: القاعدة عند أهل البيان، أن الزيادة في المباني تدل على الزيادة في المعاني، ومن هذا الباب ما جاء من الأسماء الحسنى الدالة على معنى واحد فإنها تثبت على ما جائت فمثلا: الرازق، والرزاق، والعالم، والعليم، والعلام.

**قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الأسنى في شرح الأسماء الحسنى» (٤٦):**

لا خلاف في أن الاسم الواحد قد يرد على مفهومات، ولا ينبغي أن تختلف أنه ليس في الأسماء الحسنى ترادف، وأن كل اسم منها مختص بمفهوم كالواحد، والأحد، والغفور، والغافر، والغفار، والعليم والخبير وشبهها. انتهى

**الثاني**: الأسماء المقترنة لا يصح فيها إطلاق اسم منها دون الآخر، قال ابن الوزير في «إيثار الحق على الخلق» (ص: ١٧٤):

على تقدير صحة أن اسم الضار لا يجوز إفراده عن النافع، فحين لم يجز إفراده لم يكن مفردًا من أسماء الله تعالى، وإذا وجب ضمه إلى النافع كانا معًا كالاسم الواحد المركب من كلمتين، مثل: عبدالله وبعلبك، فلو نطقت بالضار

وحده لم يكن اسمًا لذلك المسمى به، ومتى كان الاسم هو الضار النافع معًا كان في معنى مالك الضر والنفع؛ وذلك في معنى مالك الأمر كله، ومالك الملك، وهذا المعنى من الأسماء الحسنى، وهو في معنى قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦﴾ [آل عمران: ٢٦] الآية. وهو في معنى القدير على كل شيء .

وميزان الأسماء الحسنى يدور على المدح بالملك والاستقلال وما يعود إلى هذا المعنى، وعلى المدح بالحمد والثناء وما يعود إلى ذلك. اهـ



# فصل

# وجوب احترام أسماء الله عَزَّوَجَلَّ

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ٣٢﴾ [الحج:٣٢].

وقد قلت في كتابي (فتح الوهاب شرح كتاب التوحيد) تحت قول المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ «**باب احترام أسماء الله تعالى**»

الاحترام: هو التقدير والإجلال، واحترام أسماء الله عَزَّوَجَلَّ وصفاته تكون بأمور:

**الأول**: إثبات ما أثبته الله عَزَّوَجَلَّ لنفسه، وأثبته رسوله ﷺ.

**الثاني**: إثبات ما تضمنته من الصفات، إذ أن كل اسم يتضمن صفة، فالسميع يسمع، والبصير يبصر، والقوي ذو القوة، وهكذا.

**الثالث**: دعاء الله عَزَّوَجَلَّ بها، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾ [الأعراف:١٨٠].

**الرابع**: عدم التسمي بها إن كانت مختصة بالله عَزَّوَجَلَّ، وإن كانت غير مختصة منع الجمع بين التسمية والصفة على ما يأتي في حديث الباب.

**الخامس**: اعتقاد عدم حصرها بعدد معلوم لنا على ما بينته في كتابي «التبيين لخطأ من حصر أسماء الله في تسعة وتسعين».

**السادس**: التعبد لله عَزَّوَجَلَّ بمقتضاها بمعنى: أن المؤمن يرحم ويحسن وغير

ذلك.

**السابع**: البعد عن الإلحاد فيها بجميع أنواع الإلحاد، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝١٨٠﴾ [الأعراف:١٨٠].

وقد ذكرت أنواع الإلحاد في كتابي: «القواعد الحسان في أسماء وصفات الرحمن»، وتقدم ذكر ملخصه.

**الثامن**: احترام أدلتها وصيانتها من التحريف والتعطيل، والتكييف والتمثيل، والتأويل الفاسد، والتفويض وغير ذلك مما يسلكه المبتدعة.

**التاسع**: احترامها من الامتهان أو الدوس عليها ونحو ذلك، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ۝٣٢﴾ [الحج:٣٢].

**العاشر**: عدم الحلف إلا بها كما تقدم قول النبي ﷺ: «**مَنْ كَانَ حَالِفًا، فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ**»[١].

**الحادي عشر**: التعبيد بها، قال رسول الله ﷺ : «**أَحَبُّ الأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ: عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ**»[٢]، من حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

**الثاني عشر**: اعتقاد ما تضمنته من المدح، وما دلت عليه من الكمال، فإنها أسماء مدح وكمال.

**الثالث عشر**: ذكر الله عَزَّوَجَلَّ بها، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة:١٥٢].

وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ**» أخرجه الترمذي

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٧٩)، ومسلم (١٦٤٦)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٢) أخرجه أحمد (١٩٠٣٢)، والترمذي (٢٨٣٣)، وغيرهما.

(٣٣٧٥)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

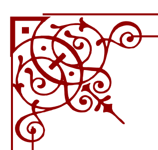
**الرابع عشر**: إحصائها، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**»، متفق عليه[1]، والإحصاء: هو الحفظ لها والعمل بمقتضاها.

**الخامس عشر**: اعتقاد أنها غير مخلوقة، بل هي أسماء وصفات لله عَزَّوَجَلَّ على الوجه اللائق به.

وكل ما ذكرت من القواعد في كتابي: «القواعد الحسان في أسماء وصفات الرحمن»، فهو دلالة إلى كيفية احترام هذه الأسماء وما دلت عليه من الصفات، بعيدًا عن سبيل المبتدعين والضالين، وبالله التوفيق.

---

(١) البخاري (٢٧٣٦)، ومسلم (٢٦٧٧)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



# الفهرس

